الشاذليات

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

أ. د حسن شاذلي فرهود

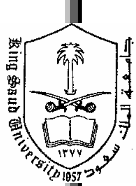
كتبها وأهداها

أبو أوس إبراهيم الشمسان   تركي بن سهو العتيبي

عوض بن حمد القوزي   محمد بن باتل الحربي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

١٣٧٧ - ١٤٢٧ هـ



الشاذليات

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

حسن شاذلي فرهود

كتبها وأهداها

أبو أوس إبراهيم الشمسان

الأستاذ في قسم اللغة العربية

جامعة الملك سعود

تركي بن سهو العتيبي

الأستاذ في قسم النحو وفقه اللغة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عوض بن حمد القوزي

الأستاذ في قسم اللغة العربية

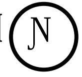
جامعة الملك سعود

محمد بن باتل الحربي

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

جامعة الملك سعود

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م


(!čċċĒ) ŁČďčē Ûqǆǰƨ þǂDžǁ ƄyDžFШ

ÄÎÄöä ǒÂǭǐ ĞĒÄüźöä ÆŤź ÕŸţä ĞĢǪÓņ ĞëÄŤź

الشمسان، أبوأوس إبراهيم والعتيبي، تركي والقوزي،عوض والباتل، محمد

الشاذليات/ أبوأوس إبراهيم الشمسان وتركي بن سهو العتيبي وعوض بن حمد القوزي ومحمد الباتل الحربي – الرياض، ١٤٢٨هـ

٢٦٢ ص، ٢١×٢٨سم

ĚĔđċ-ĐĐ-ċēč-đ : Õņåø

١- اللغة العربية – مجموعات أ- العنوان

ديوي ٨ , ٤١٠ ١٤٢٨/٣٨٦

رقم الإيداع :١٤٢٨/٣٨٦

ĚĔđċ-ĐĐ-ċēč-đ : Õņåø

المحتويات

التخلّص من المتماثلات لفظًا

أبوأوس إبراهيم الشمسان
الأستاذ في قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة الملك سعود

ÒÁŸţã

تكره العرب اجتماع الأصوات المتماثلات، كاجتماع: الهمزات، والواوات، والياءات، والنونات، والحروف المضعّفة بصفة خاصة. ولذا ندر ورود كلمات حروفها كلها من جنس واحد؛ فالجذر الثلاثي قلّ مجيئه على مثال الخمسة. وتعود تلك الكراهية إلى ما يؤديه الاجتماع من ثقل، وهو ثقل ذو مراتب كما يلاحظ في تأليف الكلمات؛ فالمتماثلات من غير العلل أكثر من المتماثلات من العلل، والتماثل في العين واللام أكثر منه في الفاء واللام؛ لأن التماثل في العين واللام يمكن التخلص منه بالإدغامن وليس كذلك التماثل في الفاء واللام. ومن أجل ذلك جاء من العلل تماثل العين واللام وأهمل ذو الفاء واللام. وعلى نحو ما يكره التقاء المتماثل من الحروف يكره ذلك في الحركات. وهذه المتماثلات قد يصار إلى تفادي اجتماعها بوسائل مختلفة. أما كراهة التماثل فتفاديه مرتبط بمبدأ لغوي عام هو بذل الجهد الأقل عند الإجراء اللغوي؛ لذا تحدث جملة من التغيرات هي ما يسمى بوسائل التخلص من ذلك التماثل. وسوف نحاول جهدنا تنظيم تلك الوسائل. ومن تلك الوسائل إدغام الصامتين ليتوصل إلى نطقهما بلقاء واحد لأعضاء النطق، ومنها تخفيف أحد الصامتين، ومنها قلبه أو إبداله ليتخالفا، ومنها حذف أحدهما، ومنها إقحام صوت بين المتماثلين. وتمثل الوسائل السابقة قواعد التخلص من المتماثلات ولها ترتيب؛ إذ القاعدة الأولى هي الإدغام. فإن تعذر الإدغام؛ لأن الأصوات يصعب إدغامها –مثل الهمزتين من كلمتين– طبقت القاعدة الثانية، وهي التخفيف. وقد يتعذر الإدغام لوجود ثلاثة متماثلات، وكذا يتعذر التخفيف؛ لأنها أصوات لا تخفف؛ لذلك تطبّق القاعدة الثالثة، وهي القلب أو الإبدال. ولكن قد يتعذّر الإدغام، ويتعذر التخفيف، والقلب؛ ولذلك تطبّق القاعدة الرابعة، وهي الحذف. فإن كان الصوت مما يمكن إبداله جاز تطبيق القاعدة الثالثة أو الرابعة والأمر في ذلك اتجاه لهجي. ولكن قد لا يمكن تطبيق قاعدة من القواعد السابقة فتطبق القاعدة الخامسة، وهي إقحام صوت بين مثلين من تلك المتماثلات. وينقسم حكم التخلص من التماثل قسمين: واجب، وجائز. أما الواجب فهو ما ورد فيه عن العرب طريقة واحدة هي طريقة التخلص، وأما الجائز فهو ما ورد فيه عن العرب طريقان فأكثر، منها الإبقاء على تلك المتماثلات دون تخلّص من تماثلها. وهو أمر لهجي حاول البحث رصده أيضًا.

* * *

يصرح سيبويه في مواطن كثيرة من كتابه بكراهية العرب لاجتماع المتماثلات، ومن هذه المتماثلات المكروهة: الهمزات، والواوات، والياءات، والنونات، والحروف المضعّفة بصفة عامة، وكذا الحرفان الساكنان. قال سيبويه عن التضعيف: "أعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد"(١).

ومما يشعر بكراهتهم ندرة ورود كلمات حروفها كلها من جنس واحد، قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب: كلمة تامة حروفها كلها من جنس واحد فأدغم استثقالا، إلا حرفين: غلام بَبَّة، أي سمين... والحرف الثاني: قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لَئِنْ بَقِيتُ إلى قابلٍ لأجْعَلَنَّ الناس بَبَّانًا واحدًا"(٢).

ولذا فإن الجذر الثلاثي قل مجيئه على مثال الخمسة، قال سيبويه: "ألا ترى أنهم لم يجيؤوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة، نحو: صَرَبَّب، ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعُلَّلٌ إلا قليلاً، ولم يبنوهنَّ على فُعَالِل كراهية التضعيف"(٣).

ولكراهة اجتماع الواوين لم يرد فعل فاؤه ولامه واو، قال سيبويه: "واعلم أن الفاء لا تكون واوًا واللام واوًا في حرف واحد. ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام، كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوًا واللام واوٌ ثانية، فلما كان ذلك مكروهًا في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَمِمْتُ، طرحوا هذا من الكلام مبدَلاً وعلى الأصل، حيث كان مثلُ قَلِقَ وسَلِسَ أقلَّ من مثل رَدَدْتُ وصَمِمْتُ"(٤).

---

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٩م.) ٤: ٤١٧.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (مكة المكرمة، ١٩٧٩م.) ص٣٦.

(٣) الكتاب، ٤: ٤١٧.

(٤) الكتاب، ٤: ٤٠٠، و العين واللام لا يكونان واوًا في كلمة واحدة". انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (مؤسسة الحلبي/القاهرة)مادة: وزا. أما الياء فذكر المازني مجيء الفاء واللام منها، على قلة، مثل: يديت إليه يدًا. انظر: أبو الفتح

ويفهم من ذلك أن للثقل مراتب في تأليف الكلمات فالمتماثلات من غير العلل أكثر من المتماثلات من العلل. والتماثل في العين واللام أكثر منه في الفاء واللام ؛ لأن التماثل في العين واللام يمكن التخلص منه بالإدغام وليس كذلك التماثل في الفاء واللام. ومن أجل ذلك جاء من العلل تماثل العين واللام وأهمل ذو الفاء واللام.

وهذه المعتلات عينًا ولامًا قد يصار إلى تفادي التماثل فيها ، قال المازني : "اعلم أنك إذا قلت : (فَعَلت) من هذا عدلته إلى (فَعِلت) لينقلب موضع اللام ياء استثقالاً لبنات الواوين في الفعل ؛ كما استثقلوا أن تجيء الهمزة مضاعفة ، وما قرب من الهمزة في المخرج ؛ فلم يتكلّموا به إلا قليلاً كراهة ما يستثقلون ، والواو مما تُسْتَثْقَل ، فكرهوا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : (قَوِيتُ ، وحَوِيتُ)"[1]. وبيّن ابن جني أصل الفعل قبل الإعلال فقال : "فأصل (قَوِيتُ ، وحَوِيتُ : قَوِوْتُ ، وحَوِوْتُ) فانقلبت اللام التي هي واو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه (فَعَلْتُ) ولا (فَعُلْتُ) ، فيقولوا: (قَوَوْتُ ، تَقْوُوُ ، وقَوُوْتُ) ؛ لأنهم إذا استثقلوا الواو الواحدة فبنوا الماضي على (فَعلت) لتنقلب ياءً نحو : (شَقِيتُ ، ورَضِيتُ) ، فهم باستثقال الواوين والضمة أجدر"[2].

وإن يكن التقاء المتماثلات من الحروف مكروهًا فإن التقاء ثقيلين مكروه أيضًا ؛ وذلك التقاء التضعيف والثقيل من الحركات وهو الضمة ، فالضمة تستثقل مع الحروف المضعفة ، قال سيبويه : "واعلم أنَّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلتَ وفَعُلَ ؛ لأنهم قد يستثقلون فَعُلَ والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ، ذُلاً وذِلَّةً ، وذليلٌ ، فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يجيء على باب جَلَسَ يَجْلِسُ"[3] ، وقد يجمع بينهما على قلة ، قال سيبويه : "وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول لَبُبْتَ تَلُبُّ ، كما قالوا : ظَرُفْتَ تَظْرُفُ ،

عثمان بن جني ، المنصف : شرح كتاب التصريف للمازني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٤م.) ٢ : ٢١٥.

[1] المنصف ، ٢ : ٢٠٩.

[2] المنصف ، ٢ : ٢١٠.

[3] الكتاب ، ٤ : ٣٦- ٣٧.

وإنما قلَّ هذا ؛ لأنَّ هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرُّوا منهما"[1].

أما تفسير هذا فهو مرتبط بمبدأ لغوي عام هو بذل الجهد الأقل عند الإجراء اللغوي ، وهذا ما يعبر عنه سيبويه على نحو رائع في قوله : "وذلك لأنه يثقل عليهم أ ، يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تعبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة ، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت"[2].

ويبين في رصده للظواهر اللغوية أنّ طائفة من التغيرات الصوتية والصرفية مردها إلى تلك الكراهية.

وهذه التغيرات ما هي إلا وسائل التخلص من ذلك التماثل ، وسوف نحاول جهدنا تنظيم تلك الوسائل معتمدين على المادة المتفرقة في كتاب سيبويه في المقام الأول وما نجده بعد ذلك في غيره.

ويمكن التقسيم على أساس وسائل التخلص من التماثل وجعل ذلك مداخل للحديث. ويمكن أيضًا التقسيم على أساس المتماثلات وجعل ذلك مدخلاً للحديث يبيّن فيه وسائل التخلص من المتماثلات لا بيان المتماثلات نفسها اكتفاءً بالإشارة إليها سابقًا.

أولاً : وسائل التخلص من المتماثلات

١- الإدغام

يمكن أن يُعَدَّ الإدغامُ من أهم ما تتوسل به العربية للتخلص من الأصوات المضعفة ، وذلك بإدغامها وقد تقدم التفسير اللغوي لذلك. وتعود تلك الأهمية إلى أنه يجمع بين المحافظة على المتماثلين والتخلص من ثقل اجتماعهما. وأمثلته كثيرة سنجتزئ ببعضها عن بعض ، فمن ذلك التخلص من اجتماع المتماثلين في الفعل المضعف ، قال سيبويه : "أمّا ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا

---

[1] الكتاب ، ٤ : ٣٧.

[2] الكتاب ، ٤ : ٤١٧.

تحركت اللام منه وهو فعل ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مثْلثبّ في لغة تميم وأهل الحجاز"[1]، ولمّا كان شرط الإدغام سكونَ الأول وتحركَ الثاني كان أهل الحجاز لا يدغمون إن جزم الفعل، أما بنو تميم فإن حرصهم على التخلص من التضعيف جعلهم يدغمون، قال سيبويه: "فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل؛ لأنه لا يسكن حرفان. وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخِر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخِر على الأصل، لئلا يسكن حرفان، بمنْزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا"[2]. ومثل الأفعال الأسماء المشتقة منها، مثّل سيبويه لذلك في قوله: "وذلك قولك: مُسْتَرِدٌّ ومُستَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمَدٌّ ومُسْتَعَدٌّ، وإنما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومُمْدِدٌ ومُسْتَعْدَدٌ"[3].

وعلى الرغم من اختلاف الحجاز وتميم في إدغام الفعل المجزوم فإن فك الإدغام هو طريقتهم إن كان الفعل مسندًا إلى ضمير رفع متحرك، قال سيبويه: "وأهل الحجاز وغيرهم، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء: ارْدُدْنَ، وذلك لأنَّ الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهي. وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم"[4].

وأما بعض العرب فيمعن في كراهية التضعيف فلا يفك الإدغام بل يبقي عليه وإن كان الفعل مسندًا إلى هذه النون التي تقتضي السكون المخل بشرط الإدغام، قال سيبويه: "وزعم الخليل أن ناسًا من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ ومَدَّنَ ورَدَّتُ، جعلوه بمنْزلة رَدَّ ومدَّ"[5].

---

[1] الكتاب، ٤: ٤١٧.

[2] الكتاب، ٤: ٤١٧- ٤١٨.

[3] الكتاب، ٤: ٤١٨.

[4] الكتاب، ٣: ٥٣٤.

[5] الكتاب، ٣: ٥٣٥. وجاء في شرح الشافية: "وبعضهم يزيد ألفًا بعد الإدغام، نحو: ردَّاتُ وردَّانَ؛ ليبقي ما قبل هذه الضمائر ساكنًا كما في غير المدغم". انظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد (مصورة دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٧٥م.) ٣: ٢٤٥.

ومن شدّة كراهيتهم للمتماثلات ما نجدهم تخلصوا منه على بعد. مثال ذلك ما يفصله ابن جني في قوله : "وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مُجرى اللازم في مواضع من كلامها منها قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [٣٨- الكهف] ؛ والأصل(لَكِنْ أَنَا) فخففت الهمزة بأن حذفت وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها ؛ فصارت في التقدير (لَكِنَنَا) فكرهوا اجتماع حرفين مثلين متحركين ؛ فأسكنوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا : (لَكِنّا)"[١].

ومن قبيل ذلك ما قد يدغم فيه التاء في عين الفعل المماثلة لها أي حين يكون تاءً في بناء (افْتَعَلَ). قال ابن جنّي : "اعلم أن من قال (قَتَّلَ) فإنما كره ظهور التاءين في (اقْتَتَلَ) فسكن الأولى ونقل حركتها إلى القاف، فحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها، ثم أدغم التاء الأولى في الثانية، فقال (قَتَّلَ)"[٢].

وربما دفعتهم رغبتهم في التخلص من المتماثلين بالإدغام إلى قلب أحدهما ليقارب حرفًا مجاورًا يدغم فيه، ومن ذلك (ستّ) ؛ فالأصل فيها (سدس)، قلبت السين تاءً لتدغم في الدال، وننقل قول سيبويه في ذلك في موضعه عند الكلام على إبدال السين تاءً في الفقرة (٧/٣) من هذا البحث.

ومن التخلص بالإدغام التخلص من التقاء نون الرفع ونون الوقاية، قال المازني : "ومثل ذلك (هم يضربونَنِي ويشتمونَنِي) يجوز فيهما الإظهار والإدغام. ومثله (هو يَدْفِنُنِي) لأن هذه النون لا يلزمها أن يكون بعدها نون، وإنما تكون إذا عنى المتكلم نفسه"[٣]، قال ابن جنّي في شرحه القول السابق : "ومن يدغم يجريه مجرى اللازم فيقول (يضربُونّا، وهو يُمْكِنِّي)، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [٨٠- الأنعام]"[٤] وذكر ابن جني أنّ هناك من يتخلص من ذلك بحذف النون الآخِرة[٥].

---

[١] المنصف، ٢ : ٢٨.

[٢] المنصف، ٢ : ٢٢٢.

[٣] المنصف، ٢ : ٣٣٦.

[٤] المنصف، ٢ : ٣٣٧.

[٥] المنصف، ٢ : ٣٣٧. وانظر موضع حذف النون مدخل ٢/٤.

ويتبين من النظر في أمثلة التخلص من المتماثلين بالإدغام أن من ذلك ما هو من قبيل الواجب الذي اتفق عليه العرب ومنه ما هو من قبيل الجائز إذ يأتيه بعضهم ويتركه بعض وذلك لمن أراد الخفة، ويكون الأمر سمة من سمات اللغة الخاصة، إذ يعود الحجازيون إلى إظهار التضعيف في الفعل المجزوم ويبقي التميميون على الإدغام.

٢- التخفيف

إنّ اجتماع همزتين من كلمتين ثقيل ولكنه ثقل لا يدرك التخلص منه بالإدغام؛ بل بالتخفيف. والهمزة تخفف في اللفظ؛ ولكن ما يهمنا من أسباب تخفيفها هو عند اجتماع الهمزتين؛ ذلك أن جمهرة العرب تعمد إلى تخفيف إحداهما "فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا"[١]، وقد وردت القراءة بتحقيق الهمزتين، على نحو قراءة قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [٦- البقرة] وقوله تعالى ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [١٣- البقرة] وقوله تعالى ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [٤٣- فاطر] وقد نبّه الأخفش إلى شذوذ ذلك في قوله: "وكلّ هذا ليس من كلام العرب إلا شاذًا، ولكن إذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتّى ليس بينهما شيء، فإن إحداهما تخفف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة"[٢]. ونسب الأخفش القراءة بتحقيق الهمزتين إلى أهل الكوفة وبعض أهل البصرة[٣].

ويطلق التخفيف عند سيبويه على جملة أحوال صوتية وصرفية مختلفة تعرض للهمزة، من ذلك تحويلها إلى همزة بين بين، وقلبها ألفًا أو ياء مدّ أو واو مدّ، وحذفها. وهذا ظاهر من كلامه وأمثلته؛ لأن الغاية من ذلك هو طلب الخفة على اللسان ودفع بعض الجهد عنه، وليس التخفيف مصطلحًا خاصًّا بظاهرة محددة؛ ولكننا سوف نقتصر في هذا الموضع على تحويل الهمزة إلى همزة بين

---

[١] الكتاب، ٣: ٥٤٨.

[٢] أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس (ط٢، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر/ الكويت، ١٩٨١م.)١: ٤٢.

[٣] معاني القرآن، ١: ٤٤.

بين لشدة انطباق مفهوم التخفيف عليها لأنها همزة مخففة لكنها بزنة المحققة تمامًا. أما بقية المظاهر فسنردها إلى مواضعها.

يعرض سيبويه للغة أهل الحجاز في الهمزتين الملتقيتين في مثل (إِقْرَأْ آيَة) فيذكر أنهم يقولون (إِقْرَا آيَة)؛ "لأن أهل الحجاز يخففونهما جميعًا يجعلون همزة (إِقْرَأْ) ألفًا ساكنة ويخففون همزة (آية)"[1]. وتخفيف همزة (آية) بجعلها (بين بين). قال السيرافي "يقلبون الأولى ألفًا لأنها ساكنة وقبلها فتحة، ويجعلون الثانية بين بين"[2].

وقد تكون الهمزتان متحركتين وإحداهما آخر كلمة والأخرى أول كلمة. ولذلك قد تخفف الأولى وتحقق الثانية. من ذلك الهمزتان المتحركتان في مثل (قَرَأَ أَبُوكَ)، فمن خفّف الأولى قال (قَرَا أَبُوكَ)، بأن يجعلها بين بين، ومن خفّف الثانية قال (قَرَأَ اَبُوكَ) بجعلها بين بين[3].

وينسب سيبويه القول بتخفيف الهمزة الأولى إلى أبي عمرو، ففي قوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [١٨- محمد] تصير: فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا، وقوله ﴿يَا زَكَرِيَّاءُ إِنَّا نُبَشِّرُك﴾ [٧- مريم] تصير: يَا زَكَرِيّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ. وقد تخفّف الثانية فتصير: فَقَدْ جَاءَ اَشْرَاطُهَا، ويَا زَكَرِيَّاءُ اِنَّا، وفي قول الشاعر:

كُلُّ غَرَّاءَ اِذا مَا بَرَزَتْ　　تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالحَدْ

وينسب سيبويه إلى الخليل تفضيل هذه الطريقة لأنها توافق نظائر لها من إبدال الآخرة من الهمزتين الملتقيتين، وذلك مثل اسم الفاعل من جاء فهو (جَائِئ) تحول الآخرة إلى ياء (جَائِي).

---

[1] الكتاب، ٣: ٥٥٠.

[2] الكتاب، ٣: ٥٥٠.

[3] الكتاب، ٣: ٥٥٠.

و(أَأْدَم) تصير (آدَم)[1]. ووصف الأخفش تخفيف الآخرة بأنه أقيس، لأنهم أبدلوا الآخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة[2].

وعلى الرغم من أن أبا عمرو قال بالتخلص من الأولى فإنه أخذ بطريقة الخليل في قوله تعالى ‖ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ | [٧٢- هود][3].

وعلينا أن ننتبه إلى أمر مهم هو أن ثمّة فرقًا بين التخلص من الهمزة الثانية في الآية والتخلص من الهمزة الثانية في الأمثلة: جَائِئ، أَأْدَم، من قبيل أن الأولى تصير همزة بين بين أما الآخرة فهي من قبيل قلب الهمزة ياءً أو ألفًا على نحو ما سيرد في موضعه. وهناك فرق بين التخفيف والقلب.

ولتخفيف الهمزة في كلمتين أحوال مختلفات، منها:

- إن كانتا مكسورتين وخففت الآخرة جعلتها بين الياء والهمزة أي همزة بين بين. نحو (هَؤلاَءِ إِمَاءُ الله)[4].
- إن كانت الأولى مكسورة والآخرة مفتوحة أو مضمومة لم تجعل بين بين، بل ياءً خالصة، لانكسار ما قبلها. نحو (هَؤُلاَءِ أَخَوَاتُكَ)، و(هَؤُلاَءِ أُخْوَاتُكَ)[5].

٣)القلب أو الإبدال

هذا اللون من التخلص إنما يكون في متماثلات لا يفلح الإدغام في دفع اجتماعها، إما لأن شرط الإدغام غير متحقق أو أنه يفضي إلى خلل في البنية، ويكون في متماثلات لا سبيل إلى تخفيفها على نحو ما خففت الهمزة، والقلب وإن كان فيه تغيير للصوت فهو يحافظ على البناء الصرفي عندهم.

---

[1] الكتاب، ٣: ٥٤٩. قن لقي همزة حققها أبو بكر وابن عامر وسهلها الحرميان وأبو عمر". انظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، عناية: أوتوبرتزل (جمعية المستشرقين الألمانية/ استانبول، ١٩٣٠م.)ص٨٧.

[2] معاني القرآن، ١: ٤٢.

[3] الكتاب، ٣: ٥٤٩.

[4] معاني القرآن، ١: ٤٣.

[5] معاني القرآن، ١: ٤٣.

٣/١- قلب الهمزة حرف علة

٣/١- أ: القلب إلى ألف

"ومن ذلك آدم، أبدلوا مكانها الألف؛ لأن ما قبلها مفتوح. وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفًا"[(١)]. فهم يتخلصون من اجتماع همزتين بقلب الأولى ألفًا ومثال ذلك ما ذكره سيبويه في حديثه عن تخفيف الهمزة، فالذين يخفّفون (اِقْرأْ آيَة) يقولون (اِقْرَا آيَة) بجعل الهمزة أَلِفًا؛ "لأن الهمزة الساكنة أبَدًا إذا خفّفت أبدل مكانَها الحرفُ الذي منه حركة ما قبلها"[(٢)].

٣/١- ب: القلب إلى ياء

"فمن ذلك قولك في فاعل من جئت جائِي، أبدلت[(٣)] مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خفّفت"[(٤)]. ومن ذلك جمع (خَطِيئَة، ورَزِيئَة) على فَعَائِل، فتهمز ياء خَطِيئَة ورَزِيئَة كما تهمز ياء (قبيلة)، ولام الكلمة همزة أيضًا فاجتمع همزتان (خَطَائِئ)، فقلبت الثانية ياءً لاجتماع الهمزتين فصارت (خَطَائِي)، ثم أبدلت الياء ألفًا كما يفعل في مَدَارَى، ولأن الهمزة قريبة من الألف مخرجًا –حسب قول ابن جني- أشبه ذلك اجتماع ثلاث ألفات فأبدلوا من الهمزة الياء، فصارت (خطايا)"[(٥)].

---

(١) الكتاب، ٣: ٥٥٢.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٥٠.

(٣) انه معتل العين بالياء والقاعدة تقضي بهمز الياء في هذا الموضع فيصير: (جائئ)؛ ولكن المستعمل في اللغة هو (جائي). وقد اختلف في تفسير هذا فذهب الخليل إلى أنه حدث فيه قلب مكانيّ بتقديم لامه فصار على وزن: (فالِع)، أما سيبويه فقال إنه تخلص من الهمزة الثانية بقلبها ياء، وعلى هذا يكون وزنه (فاعِل) على الأصل. (الكتاب، ٤: ٣٧٦).

(٤) الكتاب، ٣: ٥٥٢.

(٥) المنصف، ٢: ٥٤- ٥٥. ويصدق هذا التخلص على قول الصرفيين غير أن عبدالصبور شاهين من الدارسين المحدثين يرد قول القدماء ويذهب إلى أن (خطايا) جمع للمفرد (خطيّة) بالياء المشددة على طريقة من لا ينطقون الهمزة من الفصحاء فلامها كلام (قضيّة). وقضيّة ومطيّة وهراوة كلها ألفاظ لا يرى أن لها علاقة بالهمزة إذ لا تظهر في تصاريفها مطلقًا. وذهب أيضًا إلى أن من الأسهل عدّ هذا المفرد (خطيئة) مجموعًا على (فَعالَى) لا (فَعائِل)، مثل: عذارَى، وصحارَى، ومدارَى. انظر: عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية (ط١، مطبعة جامعة

٣/١- ج : القلب إلى واو

وذلك "إذا جمعت آدم قلت أوادم ، كما أنك إذا حقّرت قلت أُوَيْدِم ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف صيروا ألفه بمنْزلة ألف خالد"(١). ومعنى ذلك أن الجمع انطلق من البنية الظاهرة للمفرد ولم تأبه بالبنية الباطنة ، والبنية الباطنة للمفرد هي (أَأْدَم) ، أما الظاهرة فهي (آادم) ، والجمع يكون على (فَوَاعِل) أي بتحويل الفتحة الطويلة في المفرد صرفيًّا إلى ضمة طويلة على نحو جمع (خَالِد) على (خَوَالِد).

ومن قلب الهمزة واوًا قلبها في مضارع (أَفْعَل) فاؤه همزة عند إسناده للمتكلم ، "نحوأَنَا أَفْعَلُ من (آبَ) ، تقول : (أُووِب)"(٢).

ومن ذلك قلب همزة فعل الأمر مهموز الفاء ، قال الأخفش : "وإن كان ما قبلها مضمومًا جعلت واوًا ، نحو : أُوْزُزْ ، إذا أمرته أن يَؤُزّ"(٣). واستثني من ذلك ثلاثة أفعال مهموزة ، هي : (أكل ، أخذ ، أمر) ، فهي تحذف همزاتها لكنها قد تقلب واوًا تسهيلاً لها ، قال سيبويه "وأمّا ما جاء من الأفعال فخُذْ ، وكُلْ ، ومُرْ. وبعض العرب يقول : أُوْكُلْ فَيُتِمّ"(٤). ويفهم من هذا النص أن من العرب من يقدم قاعدة حذف الهمزة قبل تطبيق قاعدة التخلص من الساكنين بجلب همزة الوصل ، ومنهم

القاهرة/ القاهرة ، ١٩٧٧م.)ص١٨١. وأما وسمية المنصور فقد صنفت (خطايا) في الوزن (فَعَالَى) موافقة بذلك الكوفيين ، وعرضت آراء القدماء المختلفة في هذا الجمع مبينة أوجه الخلل فيها ، وذهبت إلى أن المفرد والجمع أخذا من المادة الاشتقاقية الأساسية وهي (خ/ط/ي) ، وأن الهمزة هي تحقيق للألف الناتجه عن حذف الياء من (خَطَيَ) ، في (خطا ← خطأ). وأن خطيئة أخذت من (خطأ). انظر : وسمية عبدالمحسن المنصور ، صيغ الجموع في القرآن الكريم (ط١ ، مكتبة الرشد/ الرياض ، ٢٠٠٤م.) ١ : ٥٥٠- ٥٥٣.

(١) الكتاب ، ٣ : ٥٥٢.

(٢) معاني القرآن ، ١ : ٤٢.

(٣) معاني القرآن ، ١ : ٤٢.

(٤) الكتاب ، ٤ : ٢١٩.

من يقدم قاعدة التخلص من البدء بالساكن بهمزة الوصل ثم يتخلص من اجتماع الهمزتين بتسهيل الثانية أي إعلالها بقلبها واوًا.

ومن التخلص بقلب الهمزة واوًا جمع (ذُؤابَة)، قال سيبويه: "وكما قالوا (ذَوَائِب)، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة"[١].

٢/٣- قلب الواو

٢/٣- أ: قلب الواو إلى ياء

يبيّن سيبويه أنّ اجتماع الواوين مكروه كراهية اجتماع الهمزتين، حتى إنهم يجعلون الفعل من المصدر (قُوَّة) على باب من شأنه أن يهيِّئ لقلب الواو إلى ياء، مثل البناء (فَعِل)؛ فكسرة العين سبب في قلب الواو التي هي لام الكلمة ياءً، قال سيبويه: "اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل. وإنما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم، فإنما يجيء أبدًا على فَعِلْتُ على شيء يقلب الواو ياءً"[٢]. ومثل لذلك سيبويه في قوله"وذلك نحو: قُوِيتُ، وحُوِيتُ، وقَوِيَ"[٣]. ومن (التَّوّ) يقال: "تَوِيَ المال" أي هلك[٤]، ومن (الجَوّ) يقال: "جَوِيَ الرجل" أي أصابته حرقة من العشق، وجَوِيَ الشيء أنتن. وجَوِيَتْ نفسي لم يوافقها جوّ البلاد[٥]، ومن (الحُوّة)[٦]: "حَوِيَ يَحْوَى حُوَّةً"[٧]، ومن (الضوَّة): "ضَوِيَ بالكسر يَضْوَى ضَوًى"[٨].

---

[١] الكتاب، ٤: ٣٩٨.

[٢] الكتاب، ٤: ٤٠٠.

[٣] الكتاب، ٤: ٤٠٠.

[٤] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط٢، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٧٨م.) مادة(توى) ٦: ٢٢٩٠.

[٥] الصحاح، مادة (جوا) ٦: ٢٣٠٦.

[٦] وهي "لون يخالط الكُمْتَة، مثل صدأ الحديد. وقال الأصمعي: الحُوّة حمرة تضرب إلى السواد". انظر: الصحاح، مادة(حوا) ٦: ٢٣٢٢.

[٧] الصحاح، مادة (حوا) ٦: ٢٣٢٢.

[٨] الصحاح، مادة (ضوا) ٦: ٢٤١٠.

٢/٣- ب: قلب الواو همزة

إذا التقت واوان أول كلمة قلبت أولاهما همزة قال سيبويه: "وإذا التقت الواوان أولاً أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلا ذلك، لأنهم لّما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا، وكان ذلك مطّردًا إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل، ولم يجعلوا في الواوين إلا البدل، لأنهما أثقل من الواو والضمة. فكما اطّرد البدل في المضمون كذلك لزم البدل في هذا"[١].

وهذا القول ليس على إطلاقه إذ فيه الواجب والجائز. ومثال الواجب ما نجده في قوله: "وتقول في فَوْعَلٍ من وَعَدْتُ: أَوْعَدٌ، لأنهما واوان التقتا في أول الكلمة"[٢]. وفي قوله"وسألت الخليل عن (فُعْلٍ) من وَأَيْتُ فقال: وُؤْيٌ كما ترى. فسألته عنها فيمن خفّف الهمزة، فقال: أُويٌ كما ترى، فأبدل من الواو همزة؟ فقال: لابد من الهمزة؛ لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف"[٣]. ويعلّل المازني هذا بأن التضعيف في أول الكلمة يكاد لا يكون فكرهوا ترك الواوين؛ هذا إن لم تكن الواو الثانية مدًّا فإن كانت مدًّا فأنت بالخيار: فإن شئت همزت الأولى وإن شئت لم تهمز. وليس الهمز لاجتماع الواوين بل لضم الواو؛ ومثل لذلك بقوله تعالى ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾[٢٠- الأعراف][٤]؛ وبيّن الفارسيّ بجلاء- في تعليقه على قول سيبويه بإبدال أولى الواوين همزة- أن اجتماع الواوين أول الكلمة على ضربين: ضرب جائز فيه قلب الواو، وضرب واجب فيه قلبها. أما الجائز فهو حين تكون الثانية واو مدٍّ غير لازمة كالفعل المبني للفاعل من (وَعَدَ) على (وُوعِدَ) فيجوز: أُوعِدَ[٥]. أما الواجب فذلك حين تكون الواو لازمة لا تنقلب، نحو (أَوَاصِل) جمع

[١] الكتاب، ٤: ٣٣٣.

[٢] الكتاب، ٣: ٣٣٦.

[٣] الكتاب، ٣: ٣٣٣.

[٤] المنصف، ١: ٢١٧- ٢١٨. قراءة الجمهور بالواو، وقرأ عبدالله بقلب الواو همزة (أُورِيَ). انظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل(دار الفكر/ بيروت) ٢: ٧٢.

[٥] أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن أبان الفارسي، المسائل المشكلة: البغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٣م.) ص٨٥.

(وَاصِل)، ونحو (أُوَيْصِل) تصغيره[1]. ومن هذا (أُولى). "والأصل: وُولَى، إلا أنّ الواو الأولى لزم قلبها، لأن الواو الثانية لازمة. فهذه الهمزة إنما هي منقلبة عن واو هي فاء، وانقلبت لاجتماع الواوين ولزومهما. وإن كانت الثانية مدّة"[2]. ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جنّي، قال: "ولو جمعت (وَاقدًا) لقلت: (أَوَاقِد) وأصله: (وَوَاقِد) فهمزت الأولى؛ لاجتماع الواوين. ومثله قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

فالأَوَاقِي جمع (وَاقِيَة)؛ وأصلها (وَوَاقٍ) فهمزت الأولى"[3]. وأوضح ابن جني العلة التي من أجلها لم يجب همز الواو إن كانت الواو بعدها مدّة وهي أنها كالألف الذي لا يجب همز الواو قبله "فكما لا يجوز همزها في (وَاعَدَ) كذلك لم يجب همزها في (وُوعِدَ)"[4].

وتقلب الواو همزة وإن فصل بينهما بالألف، قال ابن جنّي: "وأصل هذا التغيير إنما هو لما اجتمعت فيه واوان نحو: (أَوَائِل) وأصلها (أَوَاوِل) فلما اجتمعت الواوان وليس بينهما إلا الألف، وهو حرف كالنفس ليس بحاجز حصين، ووليت الآخِرة من الواوين آخِر الكلمة همزوها كما يهمزون الأولى من الواوين إذا وقعتا في أول الكلمة"[5].

ويمكن بقليل من التوسع أن نعد من التقاء المتماثل الواو والضمة بعدها؛ إذ يجوز أن تقلب الواو همزة متى ضمت ضمًّا لازمًا لا عارضًا، قال المازني: "وكلما انضمت الواو من غير علة فهمزها جائز"[6]؛ وقد مثّل ابن جنّي لذلك في قوله: "نحو: (أُعِدَ) في (وُعِدَ) و(أُزِنَ) في (وُزِنَ) و(أَدْؤُر) في (أَدْوُر) و(سُرْتُ سُؤورًا) في (سُوُورًا)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [١١- المرسلات] في

---

(١) البغداديات، ص٨٦.

(٢) البغداديات، ص٨٨.

(٣) المنصف، ١: ٢١٧- ٢١٨.

(٤) المنصف، ١: ٢١٩.

(٥) المنصف، ٢: ٤٤- ٤٥.

(٦) المنصف، ١: ٢١١.

(وُقِّتَتْ) وهي (فُعِّلَتْ) من الوقت. وقالوا : (أُجُوه) في (وُجوه)"[١]. ويعلّل ابن جنّي هذه الظاهرة في قوله : "لأن الضمة قد تجري مجرى الواو وهي واو صغيرة كما أن الكسرة ياء صغيرة والفتحة ألف صغيرة ؛ وهذه الحروف عن هذه الحركات تنشأ متى كنّ مدّات ، نحو(رسَالة ، وصحِيفة ، وعجُوز)"[٢].

وما ذكره ابن جني عن الحركات والمدود هو ما عليه علماء الأصوات الحديث الذين يعدون المدود حركات طويلة لا تختلف عن القصيرة إلا بالكمّ الصوتي ؛ فالمدّ بمقدار حركتين قصيرتين.

٢/٣- ج : قلب الواو تاء

الأمثلة التي قلبت واوها همزة لاجتماع واوين أول الكلمة يمكن أن تبدل الواو فيها تاءً، قال سيبويه : "وربما أبدوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطّرد ، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم ؛ لأن الواو مفتوحة ، فشبهت بواو وَحَد. فكما قلّت في هذه الواو وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلّت في هذه الواو. وذلك قولهم : تَوْلَجٌ. وزعم الخليل أنها (فَوْعَلٌ) ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل (فَوْعَلاً) أولى بها من (تَفْعَلٍ) ، لأنك لا تكاد تجد في الكلام (تَفْعَلاً) اسمًا ، و(فَوْعَلٌ) كثير"[٣]. والكلمة على قول الخليل : وولج ← تولج.

٣/٣- قلب الألف اليائية الأصل إلى واو

لا ترد الألف في الاسم الثلاثي المقصور إلى الياء عند النسب بل تقلب واوًا ؛ لأنهم لو قلبوها ياءً لاجتمعت متماثلات يكرهون اجتماعها ، قال سيبويه ممثلاً لذلك : "تقول في هُدًى : هُدَوِيّ، وفي رجل اسمه حَصًى : حَصَوِيّ، وفي رجل اسمه رَحًى : رَحَوِيّ"[٤]. وقال معلّلاً ذلك "وإنما منعهم من

---

[١] المنصف ، ١ : ٢١٣. ونسب النحاس القراءة بالهمزة إلى نافع وعاصم وحمزة والكسائي مع تشديد القاف (أُقِّتَتْ) ، وإلى عيسى بن عمر وخالد بن إلياس بتخفيف القاف (أُقِتَتْ). أما على الأصل وهو الواو فقرأ أبو عمرو (وُقِّتَتْ) بتشديد القاف ، وبدون تشديد قرأ الحسن وأبو جعفر (وُقِتَتْ). انظر : أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهد (ط٢. عالم الكتب/ بيروت ، ١٩٨٥م.) ٥ : ١١٥.

[٢] المنصف ، ١ : ٢١٣.

[٣] الكتاب ، ٤ : ٣٣٣.

[٤] الكتاب ، ٣ : ٣٤٢.

الياء إذا كانت مبدلة استثقالاً لإظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها إلى ما يستخفون، وإنما كانوا يظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريبًا من أُمَيِّيٍّ؛ فلم يكونوا ليردوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلة مبدلة فرارًا مما يستثقلون قبل أن يضاف الاسم، فكرهوا أن يردوا حرفًا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة، إذ كان رده إلى بناء أثقل منه في الياءات وتوالي الحركات؛ وكسرة الياء، وتوالي الياءات ما يثقّله، لأنّنا رأيناهم غيّروا للكسرتين والياءين الاسم استثقالاً، فلما كانت الياءان والكسرة والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالاً"[1].

٤/٣- قلب الياء وإبدالها

٤/٣- أ: قلب الياء إلى واو

من أمثلة هذا؛ قلب الياء واوًا في (حيوان)[2]. قال المازني: "وكان الخليل يقول: (حَيَوَان) قلبوا الياء واوًا لئلا يجتمع ياءان استثقالاً للحرفين من جنس واحد يلتقيان، ولا أرى هذا شيئًا"[3]، وقد انتصر ابن جنّي لمذهب الخليل وردّ قول المازني[4]. ومذهب المازني أنّ لفظ (حيوان) جاء على خلاف استعمالهم فليس ثمّ ما عينه ياء ولامه واو[5].

ونجد في النسب أن ياء الثلاثي المنقوص تقلب واوًا فرارًا من اجتماع الياءات، ومن أجل ذلك تغير حركة عينه من الكسرة إلى الفتحة؛ لأنه لا يمكن قلب الياء مع وجودها، ولا يمكن الإبقاء على الياء كراهية اجتماع المتماثلات. قال سيبويه يمثل لهذه الظاهرة: "وإذا كانت الثالثة، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسورًا، فإن الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه (يعني

---

[1] الكتاب، ٣: ٣٤٢.

[2] الكتاب، ٣: ٣٩٨.

[3] المنصف، ٢: ٢٨٥.

[4] المنصف، ٢: ٢٨٥.

[5] المنصف، ٢: ٢٨٥.

المقصور)، وذلك قولهم في عَمٍ: عَمَوِيّ، وفي رَدٍ: رَدَوِيّ، وقالوا كلهم في الشَّجِي: شَجَوِيّ"[١].

والعلة حسب ما نفهم من قول سيبويه أنّ الأسماء الصحيحة التي على بناء (فَعِل) تتحول إلى بناء (فَعَل) أي تفتح عينها عند النسب، فكذلك الأسماء المعتلة مثل (عَمٍ) يعدل بها من (فَعِل) إلى (فَعَل)؛ أي تفتح عينها هربًا من التقاء الكسرة والياءات، ولأن هذا هو القياس. ولما فتحت العين حال ذلك دون حذف الياء فلم يبق إلا أن يتخلص منها بقلبها إلى واو كراهة اجتماع الياءات، قال سيبويه: "وذلك لأنهم رأوا (فَعِل) بمنْزلة (فَعَل) في غير المعتل، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات، فأقروا الياء وأبدلوا، وصيروا الاسم إلى فَعَلٍ، لأنها لم تكن لتَثبت ولا تُبدَل مع الكسرة، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتل، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنْزلة فَعَلٍ أقرُّوا الياء على حالها وأبدلوا، إذ وجدوا فَعِل قد اتْلأَبَّ أن يكون بمنْزلة فَعَلٍ"[٢].

ومن قلب الياء واوًا قلبها في الاسم الثلاثي عينه ولامه ياءان عند النسب إليه؛ وذلك خشية اجتماع الياءات. ومثال ذلك ما ورد في قول سيبويه: "وسألته عن الإضافة إلى حَيَّةٍ، فقال: حَيَوِيٌّ، كراهية أن تجتمع الياءات. والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةَ بنَ بَهْدَلَةَ: حَيَوِيٌّ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة"[٣].

ويظهر أن هذا إجراء اختياري لورود القول بإبقاء الياء، قال سيبويه: "ومن قال: أُمَيِّيٌّ قال حَيِّيٌّ. وكان أبو عمرو يقول: حَيِّيٌّ ولَيِّيٌّ"[٤].

ومن قلب الياء واوًا قلب الياء في مؤنث الاسم الثلاثي الشبيه بالصحيح عند النسبة إليه في قول بعض العرب، ويبين سيبويه ذلك في قوله: "فإذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فإن فيه اختلافًا: فمن الناس من يقول في رَمْيَةٍ: رَمْيِيٌّ، وفي ظَبْيَةٍ: ظَبْيِيٌّ، وفي دُمْيَةٍ: دُمْيِيٌّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتْيِيٌّ وهو

---

[١] الكتاب، ٣: ٣٤٢- ٣٤٣.
[٢] الكتاب، ٣: ٣٤٣.
[٣] الكتاب، ٣: ٣٤٥.
[٤] الكتاب، ٣: ٣٤٥.

القياس"[١]. أما القول الثاني فهو الذي يتخلص فيه من الياء، قال: "وأما يونس فكان يقول في ظَبْيَةٍ: ظَبَوِيٌّ وفي دُمْيَةٍ: دُمَوِيٌّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتَوِيّ"[٢]. وينقل سيبويه العلة عن أستاذه الخليل فيقول: "فقال الخليل: كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفَعِلَةٍ؛ لأن اللفظ بفَعِلَة إذا أسكنتَ العين وفَعْلَةٍ من بنات الياء سواء. يقول: لو بنيت فَعْلَةً من بنات الواو لصارت ياءً، فلو أسكنتَ العين على ذلك المعنى لثبتتْ ياءً ولم ترجع إلى الواو، فلمّا رأوها آخرُها يشبه آخرَها جعلوا إضافتَها كإضافتها[٣]، وجعلوا دُمْيَةً كفُعِلَةٍ، وجعلوا فِتْيَةٍ بمنْزلة فَعِلَةٍ. هذا قول الخليل. وزعم أنّ الأول أقيسهما وأعربهما. ومثل هذا قولهم في حيّ من العرب يقال لهم: بنو زِنْيَةَ: زِنَوِيٌّ، وفي البِطْيَة: بِطَوِيٌّ"[٤].

ويجوز في النسب إلى ما لامه ياء قبلها ألف أن تقلب الياء واوًا فرارًا من اجتماع الياءات، نحو النسب إلى: ثَايَة، وآيَة، وطَايَة، ورَايَة، قال سيبويه: "ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت: ثَاوِيٌّ، وآوِيٌّ، وطَاوِيٌّ، ورَاوِيٌّ، جاز ذلك"[٥]. وقوله بالجواز يشعر بأن القلب إلى همزة مقدم على القلب إلى واو.

٤/٣- ب: قلب الياء إلى همزة

تقلب ياء الاسم الذي لامه ياء قبلها ألف همزة عند النسب إليه فرارًا من اجتماع الياءات، وذلك مثل النسب إلى: سِقَايَةٍ، وصَلاَيَةٍ، ونُفَايَةٍ، تقول: سِقَائِيٌّ، وصَلاَئِيٌّ، ونُفَائِيٌّ[٦]. ومثل ذلك ما جاء في قول سيبويه: "وسألته عن الإضافة إلى رَايَةٍ وطَايَةٍ وثَايَةٍ، وآيَةٍ، ونحو ذلك، فقال: أقول رَائِيٌّ، وطَائِيٌّ، وثَائِيٌّ، وآئِيٌّ. وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف، والألف تشبَّه بالياء، فصارت

---

[١] الكتاب، ٣: ٣٤٦.

[٢] الكتاب، ٣: ٣٤٧.

[٣] الإضافة في استعمال سيبويه هنا النسب.

[٤] الكتاب، ٣: ٣٤٧.

[٥] الكتاب، ٣: ٣٥١.

[٦] الكتاب، ٣: ٣٤٨- ٣٤٩.

قريبًا مما يجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقالاً، وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنهم جعلوها بمنْزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة؛ لأنهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثَمَّ، وهي هنا بعد الألف كما كانت ثَمَّ، وذلك نحو ياء رداء"[١].

وهذا الإجراء اختياري؛ إذ إن هناك من يبقي على الياء، قال سيبويه: "ومن قال: أُمَيِّيٌّ قال: آيِيٌّ ورَايِيٌّ بغير همز؛ لأن هذه لام غير معتلة، وهي أولى بذلك؛ لأنه ليس فيها أربع ياءات، ولأنها أقوى"[٢].

٤/٣- جـ: قلب الياء ألفًا

من هذا أحد الأقوال في تفسير (آيَة)[٣]، قال سيبويه: "وقال غيره: إنما هي أَيَّةٌ. وأيٌّ فَعْلٌ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما؛ لأنهما تكرهان كما تكره الواوان"[٤].

ومن قلب الياء ألفًا ما ذكره سيبويه في قوله: "وكذلك: حَاحَيْتُ، وعَاعَيْتُ، وهَاهيْتُ. ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء؛ فصارت كأنها هي"[٥]. وقال ابن جنّي: "أصلها: (حَيْحَيْتُ، وعَيْعَيْتُ، وهَيْهيْتُ) وهي من مضعف الياء. ونظيره: (قَوْقَيْت وضَوْضَيْت) من مضاعف الواو؛ وإنما قلبوا الياء ألفًا لشبهها بها كما قال أبو عثمان، ولأنهم كرهوا تكرار الياءين وليس بينهما إلا حرف واحد"[٦].

---

[١] الكتاب، ٣: ٣٥٠.

[٢] الكتاب، ٣: ٣٥١.

[٣] اختلف في تفسير (آية) من الناحية الصرفية، ومن الأقوال في ذلك: قول الخليل: أن أصلها (أَيَيَة) فقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. (الكتاب، ٤: ٣٩٨). وقول نسبه الجوهري لسيبويه: "قال سيبويه: موضع العين من آية واو؛ لأن ما كان موضع العين منه واو واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه ياءان، مثل شَوَيْتُ أكثر من باب حَيِيتُ. وتكون النسبة إليه أَوَوِيّ" (الصحاح، مادة: أيا، ٦: ٢٢٧٥) وهذه النسبة فيها وهم، انظر: أبوأوس إبراهيم الشمسان، جوانب الدرس التصريفي للفظ(آية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٧م. ص٢٧٣-٣٠٩. وقول الفراء: هي على وزن (فَاعِلَة) ولكن حذف منها اللام، الأصل: آيِيَة؛ ولكنها خففت (الصحاح، مادة: أيا، ٦: ٢٢٧٥) وقول غير الخليل أنها (أَيَّة) فقلبت ألفًا تجنبَ المتماثلات.

[٤] الكتاب، ٤: ٣٩٨.

[٥] الكتاب، ٤: ٣٩٣.

[٦] المنصف، ٢: ١٧٠.

٣/٤- د: إبدال الياء شينًا

ومن ذلك؛ إبدال الياء في تصغير (عَشِيَّة) وقد ذكره الفارسيّ في قوله: "وأما عُشَيْشَةٌ فإنما كان أصلها عُشَيْيِيَة، فكره اجتماع الياءات فأبدل من إحداهن شينًا لاجتماع الشين والياء في المخرج"[١].

٣/٥- قلب الكسرة فتحة

سنعد الحركات مما يقلب؛ لأنها علل قصيرة فهي كالعلل الطويلة. ومن هذا القلب قلب كسرة عين الاسم في النسب إلى فتحة، ذكر هذا سيبويه في قوله: "وما جاء من فَعِلٍ بمَنْزلة فَعَلٍ قولهم في النَّمِر: نَمَرِيٌّ، وفي الحَبِطات: حَبَطِيٌّ، وفي شَقِرَة: شَقَرِيٌّ، وفي سَلِمَةَ: سَلَمِيٌّ. وكأنّ الذين قالوا: تَغْلَبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمَنْزلة تَفْعَل، كما جعلوا فَعِل[٢] كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين، إذ إن ذا ليس بالقياس اللازم، وإنما هو تغيير؛ لأنه ليس توالَى ثلاثُ حركات"[٣].

ولما كان هذا هذا الأمر اختياريًّا غير لازم فإنه يروِي الإبقاء على الكسرة، قال: "وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق: صِعِقِيٌّ، يدعه على حاله، وكسَر الصاد؛ لأنه يقول: صِعِقٌ، والوجه الجيد فيه: صَعَقِيٌّ. وصِعَقِيٌّ جيّد"[٤].

٣/٦- إبدال التاء سينًا

من ذلك التخلّص من التاء المضعّفة حيث تجعل سينًا، قال سيبويه: "وقال بعضهم اسْتَخَذَ فلانٌ أرضًا، يريد اتَّخَذَ أرضًا، كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في اتَّخَذَ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم

---

[١] أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن أبان الفارسيّ، المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد (ط١، مطبعة المدني/ القاهرة، ١٩٨٥م.) ١: ٣٧٥. والياء والشين تخرجان في غار الفم.

[٢] هكذا في نسخة بولاق وهارون ولا أعرف وجه منعها الصرف.

[٣] الكتاب، ٣: ٣٤٣.

[٤] الكتاب، ٣: ٣٤٣.

وكانتا تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في سِتٍّ[١]. وإنما فعل هذا كراهية التضعيف"[٢].

٣/٧- إبدال السين تاءً

وبيّن ذلك على نحو جليٍّ سيبويه في كتابه حيث قال : "فمن ذلك ؛ سِتٌّ. وإنما أصلها سِدْسٌ. وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قويّ ، والحاجز أيضًا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينًا ، فتلتقي السينات. ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فرّوا منه إذا أدغموا. وذلك الحرف التاء ، كأنه قال سِدْتٌ ، ثم أدغم الدال في التاء"[٣].

ويفهم من قول سيبويه أنه من أجل التخلص من تماثل السينين المتباعدتين تباعدًا يمنع إدغامهما حدثت مماثلة تبادلية بين الدال والسين ؛ فأثرت السين المهموسة على الدال فحولتها إلى نظيرها المهموس وهو التاء ، وأثرت التاء على السين فجعلتها لثوية أسنانية ، وتجنب تحويل التاء إلى سين لأن ذلك يزيد السينات التي كان الغرض التخلص منها.

٣/٨- إبدال اللام نونًا

من ذلك (لعنّ) في (لعلّ)[٤]. قال ابن جني : "وأما قول الآخر :

---

[١] قال ابن جني مفسرًا التغيرات الصوتية التي حدثت في كلمة (سِتّ) : "وقد أبدلت التاء من السين لامًا ، وذلك في قولهم في العدد : (سِتّ) وأصلها : سِدْس لأنها من التسديس ، كما أن خمسة من التخميس ؛ ولذلك قالوا في تحقيرها : سُدَيْسَة ، ولكنهم قلبوا السين الآخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلا ، وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ، فصار التقدير : سِدْت ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء ، فصارت (سِتّ) كما ترى". انظر : أبوالفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي(ط١ ، دار القلم/ دمشق ، ١٩٨٥م.) ١ : ١٥٥.

[٢] الكتاب ، ٤ : ٤٨٣.

[٣] الكتاب ، ٤ : ٤٨١- ٤٨٢.

[٤] أبويوسف يعقوب بن السكّيت ، كتاب الإبدال ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف(مجمع اللغة العربية/ القاهرة ، ١٩٧٨م.) ص١١١.

حَتَّى يَقُول الجَهِلُ المُسْتَنْطَقُ   لَعَنَّ هَذا مَعَه مُعَلَّقُ

أي : عَلِيقة ، فإن النون فيه بدل من لام لَعَلَّ. ومثله قول أبي النجم :

أُغْدُ لَعَنَّا فِي الرِّهَان نُرْسِلُهْ

أي : لَعَلَّنا"[١].

٩/٣- إبدال النون لامًا

ومن ذلك (علوان) في (عنوان) ، جاء في كتاب الإبدال عن الفراء : "هوو عُنوانُ الكتاب ، وعُلوان"[٢]. ومن أمثلة ذلك في اللهجات المعاصرة قول أهل نجد : (فنجال) في (فنجان)[٣].

١٠/٣- إبدال أول المدغمين نونًا

قال ابن السيد البطليوسي : "قد حكى اللغويون أن قومًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونًا ، فيقولون : حَنْظٌ ، يريدون حظًّا ، وإنجاص ، وإنْجانة. فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكرة ، خارجة عن المقاييس. وإنما ذكرنا هذا ليُعلم أن لقول العامة مخرجًا على هذه اللغة فأما القُنْبَرَة بالنون فلغة فصيحة"[٤]. ولعل من هذه اللغة ما يذكره ابن السكيت في قوله : "وهي الأُتْرُجَّةُ. والأُتْرُنْجُ لغة"[٥].

وآثار هذه اللهجة مسموعة في الجزيرة العربية خاصة في جنوب عسير إذ يسمع من يقول سنكر في سكّر وحنق في حقّ. وفي بلاد الشام يقولون : حنفر في حفّر ، وذكر الشيخ أحمد رضا أنهم

---

[١] سر صناعة الإعراب ، ٢ : ٤٤٢- ٤٤٣.

[٢] ابن السكّيت ، الإبدال ، ص٦٧.

[٣] صالحة راشد غنيم آل غنيم ، اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتًا وبنية (ط١ ، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة ، ١٩٨٥م.) ص ٢٥١.

[٤] أبومحمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق : مصطفى السقّا وحامد عبدالمجيد (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ، ١٩٨٢م.) ٢ : ١٨١.

[٥] أبويوسف يعقوب بن السكّيت ، إصلاح المنطق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون (ط٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠م.) ص١٧٨.

يقولون: تحندك أي مال في جلوسه ورأى أنها من تحدَّل باللام التي أبدلت بعدُ كافًا[1]. وفي مصر: سنكر الباب أي سكّره[2]. هنكر أي هكّر أي تحير[3].

١١/٣- إبدال أحد المضعفين ياءً

من ذلك؛ قلب الواو ياءً، وهو ما يذكره سيبويه في قوله: "وقال: ضَوْضَيْتُ، وقَوْقَيْتُ بمَنْزلة ضَعْضَعْتُ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة. وإذا كررت الحرفين فهما بمَنْزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنما الواوان ههنا بمَنْزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنما الواوان ههنا بمَنْزلة ياءي حَيِيتُ وواوي قُوَّةٍ، لأنك ضاعفت"[4].

ومنه أيضًا إبدال الهاء كما جاء في قول سيبويه: "كما أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمَنْزلة دَحْرَجْتُ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه"[5]. ويعزى هذا الإبدال إلى تميم وقيس، أما الإبقاء على التماثل فهو لهجة الحجاز وأسد[6].

ومما يعده سيبويه شاذًا من هذا الإبدال ما يذكره في قول: "وذلك قولك: تَسَرَّيْتُ، وتَظَنَّيْتُ، وتَقَصَّيْتُ من القصة، وأمليت، كما أن التاء في أسْنَتُوا مبدلة من الواو، وأرادوا حرفًا أخفّ عليهم منها وأجلد، كما فعلوا ذلك في أَتْلَجَ، وبدلها شاذ هنا بمَنْزلتها في سِتّ. وكل هذا؛ التضعيف فيه عربي كثير جيّد"[7].

---

[1] الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصيح (ط٢، دار الرائد العربي/بيروت، ١٩٨١م) مادة: حندك، ص١١٥.

[2] عبدالمنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية (ط٢، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ١٩٧٢م) سنكر.

[3] م.ن.: هنكر.

[4] الكتاب، ٤: ٣٩٣.

[5] الكتاب، ٤: ٣٩٣.

[6] صالحة آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص٢٢٩- ٢٣٠.

[7] الكتاب، ٤: ٤٢٤.

ويسوق الزمخشري أمثلة أخرى لهذه الظاهرة نذكر منها[1]: قَصَّيْتُ أظفاري، أي: قصصتها، ولا ورَبِيك لا أفعل، أي: وربِّك، ولم يَتَسَنَّ، أي: لم يتسَنَّن، وتَقَضَّى البازي، أي: تَقَضَّضَ، ويأتَمِي، أي: يأتِم، وتَلَعَّيتُ من اللّعاعة، ومكَاكِيّ، أي: مَكَاكِيك جمع مَكُوك. قال ابن يعيش: "فهما ياءان فالأولى بدل من واو مكوك صارت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها والثانية بدل من الكاف للتضعيف"[2]، ودياج في جمع دَيْجُوج. قال ابن يعيش: "وأصله دَيَاجِيج فكرهوا التضعيف فأبدلوا من الجيم الأخيرة ياء فاجتمعت مع الياء الأولى فخففوا بحذف إحدى الياءين فصار دِياجٍ من قبيل المنقوص"[3]، ومن ذلك: سادي، أي: سادس، الثَّالي، أي: الثَّالث.

ومن ذلك (حسيت) أي (حسست)، قال أبو حيان: "وأما حسست فقال أبو الطيب عبدالواحد اللغوي: الحجازي يقول في حَسَسْتُ: حَسَيْتُ. يعوض من السين ياءً، والتميميّ لا يعوض، فيقول: حستُ"[4]. وتنسب هذه اللهجة إلى هذيل أيضًا[5].

وقد يبلغ بهم كره التضعيف أن يبدل أحد المدغمين، مثال هذا ما ذكر سيبويه في قوله: "وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قِيراط. ألا تراهم قالوا: قُرَيْرِيط، ودينار، ألا تراهم قالوا: دُنَيْنِيرٌ"[6]. ومن ذلك؛ الألفاظ: ديوان، وديباج، وشيراز، وديماس؛ حيث قلبت الواو والباء والراء والميم إلى الياء فرارًا من التضعيف[7].

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ط٢، دار الجيل/ بيروت، عن طبعة النعساني ١٣٢٣هـ) ص٣٦٤- ٣٦٥.

[2] موفق الدين أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل (إدارة الطباعة المنيرية/القاهرة) ١٠: ٢٦.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠: ٢٦.

[4] أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس (ط١، النسر الذهبي/ القاهرة، ١٩٨٤م.)١: ١٢١.

[5] عبدالجواد الطيب، من لغات العرب: لهجة هذيل (جامعة الفاتح/ طرابلس) ص١٣١.

[6] الكتاب، ٤: ٢٣٩.

[7] المنصف، ٢:٣٢- ٣٣.

ومن ذلك إبدال الياء من التاء الأولى في اتّصلت[١]. قال ابن يعيش: "وقالوا في اتَّصلت (ايتَصَلْتُ) أبدلوا من التاء الأولى ياء للعلة المذكورة، قال الشاعر:

قامَ بِهَا يُنْشِدُ كُلُّ مُنْشِدِ   فايْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ

أراد اتَّصلَتْ فكره التضعيف"[٢].

ومن هذا إبدال إحدى ميمي (أمّا)، قال الطوسي: "لغة العرب جميعًا بالتشديد، وكثير من بني عامر وتميم يقولونك أيْما فلان ففعل الله به، وأنشد بعضهم:

مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ أَيْما وِشَاحُهَا   فَيَجْرِي وَأَيْمَا الحِجْلُ مِنْهَا فَلاَ يَجْرِي"[٣].

وقد يكون الإبدال في المضعف الرباعي، إذ تبدل لامه الثانية ياءً. فقد ذكر المازني أن الخليل يذهب إلى أن (دَهْدَيْتُ) أصلها: (دَهْدَهْتُ)، وأيد قول الخليل بورود اللفظ بالهاء، فقد قال بعضهم: (دَهْدَهْتُ) على الأصل، وبأن العرب تبدل الهاء في (هذه) ياء فيقولون (هذي)[٤]. وذكر الزمخشري من ذلك: صَهْصَيْت[٥]، "في صَهْصَهْتُ إذا قلت: صَهْ صَهْ بمعنى اسكت فالياء بدل من الهاء كراهية التضعيف"[٦].

وأود قبل الانتقال إلى الوسيلة الرابعة أن نورد رأي الباحثين اللغويين المحدثين في ظاهرة الإبدال هذه، وهم يتفقون على تسميتها بظاهرة (المخالفة Dissimilation) "وهي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"[٧].

---

[١] الزمخشري، المفصل، ص٣٦٤.

[٢] شرح المفصل، ١٠: ٢٦- ٢٧.

[٣] أبوجعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسيّ، تفسير البيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي (مكتبة الأمين/ النجف الأشرف) ١: ١١٥.

[٤] المنصف، ٢: ١٧٥.

[٥] الزمخشري، المفصل، ص٣٦٤.

[٦] شرح المفصل، ١: ٢٦.

[٧] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (ط٥، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ١٩٧٥م.) ص٢١٠.

وأشار إبراهيم أنيس إلى أنّ العرب لم يولوا هذه الظاهرة ما تستحقه من اهتمام إذ الملاحظ أن كثيرًا من الكلمات ذات المتماثلين تماثلاً تامًا يتغير أحدهما إلى صوت لين طويل في الغالب أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين (ل، ن، م، ر)، خاصة اللام والنون[1]. ويعلل ذلك بأن فيه تيسيرًا للمجهود العضلي وفاقًا لنظرية السهولة التي مفادها أنّ الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل بالأصوات الصعبة في لغته الأصوات السهلة[2]. ويذكر إبراهيم أنيس أنه جمع عشرات الأمثلة من كتب اللغة ومعجماتها، وهي أمثلة يشترك فيها معتل العين واللام في المعنى مع المضعف، ويذهب إلى أن الأصل، في الظاهر، هو التضعيف ثم سهّل بعدُ[3].

ويرى غالب المطلبي أنّ المخالفة عند بني تميم - في ظنه- للتخلص من الفكّ، أي من وجود متماثلين غير مدغمين؛ لأن كراهة الفكّ خصيصة من خصائص اللهجة التميمية؛ إذ يغلب عليها المحافظة على المدغمين، فإن تعذر خالفت بينهما فأبدلت الثاني ياءً، أو تخلصت من أحدهما بالحذف. ويستعين الحجازيون بالمخالفة للتخلص من الإدغام، ويتضح هذا من ألفاظ جنح فيها التميميون إلى الإدغام وخالف الحجازيون بين المتماثلين[4].

والمتأمل لأمثلة هذه الظاهرة يرى أنها ليست سواء إذ منها ما خلَفَ المضعفَ الثاني حرفُ مدّ. وليس هذا عندي من الإبدال؛ بل هو من قبيل حذف الصوت والتعويض عنه بمطل الحركة، مثل: يأتِم ← يأتِي، دنّار ← دينار، هذِه ← هذي.

٤- الحذف

---

(١) الأصوات اللغوية، ص٢١١.

(٢) الأصوات اللغوية، ص٢١١.

(٣) الأصوات اللغوية، ص٢١١_٢١٢.

(٤) غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (وزارة الثقافة/ بغداد، ١٩٧٨م.)ص١١٧.

يكون الحذف وسيلة من وسائل التخلص من المتماثلات حين لا يصح الإدغام، ولا التخفيف ولا الإعلال والإبدال ؛ لما يحول دون ذلك من أسباب من مثل لزوم تحرك الحرف الأول، والتقاء ساكنين، أو كون المتماثلات من الحروف التي لا تعلّ.

٤/١- حذف الهمزة

يعرض هذا للهمزة في مضارع الفعل على بناء (أَفْعَلَ). قال سيبويه : "وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في (يُفْعِل) و(يُفْعَل) وأخواتهما كما ثبتت التاء في تَفَعَّلْتُ وتَفَعَلْتُ في كلّ حال، ولكنَّهم حذفوا الهمزة في باب أَفْعَلَ من هذا الموضع فاطّرد الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك. وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه، كما اجتمعوا على حذف كُلْ وتَرَى"[١]. ويرى سيبويه أن هذا الحذف أجدر من الحذف في الفعلين (كُلْ) و(تَرَى) ؛ لأن المحذوف هنا زيادة وهي همزة النقل وضم إليها زيادة هي حرف المضارعة[٢].

وبيان ذلك الحذف على هذا النحو :

أ(همزة المضارعة)+ أَكْرَم(الفعل الماضي) ← أُأَكْرِمُ ← أُØكْرِمُ = أُكْرِمُ (بعد الحذف)

وقد حذفت الهمزة عند إسناد الفعل إلى غير المتكلم وإن لم يكن ثَمَّ اجتماع همزتين ليكون الحذف مطّردًا : (يُكْرم، تُكْرم، نُكْرم).

ومن حذف الهمزة حذفها من فعل الأمر من (أَكَلَ، وأَخَذَ، وأَمَرَ)، فيقال : كُلْ، وخُذْ، ومُرْ ؛ إذ لو لم تحذف الهمزة لاجتمعت همزتان : همزة الوصل وهمزة الفعل الساكنة (أُؤْكُلْ، أُؤْخُذْ،

---

(١) الكتاب، ٤ : ٢٧٩.

(٢) الكتاب، ٤ : ٢٧٩.

أُؤْمُرْ)[١]. ومن العرب من يتخلص بالقلب كما يظهر في المدخل (١/٣- ج) من هذا البحث. واستمرّ هذا في لهجة الأردن اليوم حيث يقولون: أوكل، أوخذ، ويقولون في نجد اليوم: أومر.

وعندما تجتمع همزتان من كلمتين فقد يتخلص من الأولى بقلبها ألفًا أو يتخلص من الثانية بالحذف، مثال ذلك: (اِقْرَأْ آيَة)، وعلّل سيبويه ذلك بقوله: "لأنك خفّفت همزة متحركة قبلها حرف ساكن، فحذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها"[٢]. ويضرب سيبويه مثالاً آخر على التخلص من الهمزتين بحذف الثانية، وذلك هو (أَقْرِئْ أَبَاكَ السلام). وينسب سيبويه إلى أهل الحجاز أنهم يقولون: (أَقْرِيَ بَاكَ السلام). "لأنهم يخفّفونهما، فإنما قلت أَقْرِي ثمّ جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقيت الحركة على الياء"[٣].

ومن قبيل حذف الهمزة حذفها في قراءة لابن كثير وابن محيصن والزهريّ حيث يقرؤون قوله تعالى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [٦- البقرة] بهمزة واحدة: (أَنْذَرْتَهُمْ)[٤]، قال ابن جنّي: "هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره (أَأَنْذَرْتَهُمْ)، ثم حذفت همزة الاستفهام تخفيفًا لكراهية الهمزتين"[٥].

٢/٤: حذف النون

---

[١] ذهب داود عبده إلى أن في هذه الأفعال مجالاً لتطبيق قاعدتين صوتيتين إحداهما إقحام كسرة بين الهمزة وهمزة وصل مجتلبة، وأمّا الأخرى فهي التخلص من الهمزة الساكنة. وقد سبقت القاعدة الثانية الأولى فألغتها. انظر: ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية(معهد الخرطوم الدولي للغة العربية/ الخرطوم، أغسطس١٩٨٢م.) ع١، ص١١٧.

[٢] الكتاب، ٣: ٥٥٠.

[٣] الكتاب، ٣: ٥٥٠.

[٤] قرأ ابن كثير﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بهمزة واحدة، وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة بهمزتين ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾. انظر: أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٩٧٩م.)ص٨٦. وقرأ بهمزة واحدة ابن محيصن، وبهمزتين محققتين قرأ حمزة وعاصم والكسائي. انظر: أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ط٣، دار القلم/ القاهرة، ١٩٦٦م.)١: ١٨٥.

[٥] أبوالفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ١٩٨٦م.) ١: ٥٠.

٢/٤- أ: حذف نون الرفع

حين يؤكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة يلتقي ثلاث نونات وهذا ما يتخلص منه، قال سيبويه: "وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعًا وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات"[١]. وقال أيضًا: "وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعًا ثم أدخلت النون فيه الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لَتَفْعَلُنَّ ذاك ولَتَذْهَبُنَّ؛ لأنه اجتمعت ثلاث نونات، فحذفوها استثقالاً. وتقول هل تَفْعَلُنَّ ذاك، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في ذا الموضع أشد استثقالاً للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشدّ من ذا"[٢].

ويشير سيبويه إلى موضع آخر من حذف نون الرفع، وذلك مع نون الوقاية، ولكن هذا الحذف هو طريقة لبعض القراء وليس أمرًا مطّردًا بين العرب. قال: "بلغنا أن بعض القراء قرأ: ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ [٨٠- الأنعام] وكان يقرأ: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [٥٤- الحجر]، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف"[٣]. قال ابن جنّي: "فحذف النون الأولى التي هي علم الرفع، كما يقول: (هو يُمكّني) فيحذف الضمة للتخفيف؛ كذلك يحذف النون للتخفيف، ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية؛ لأنها من الاسم المضمر ولا يمكن حذفها"[٤].

٢/٤- ب: حذف نون الوقاية

هناك موضع تحذف فيه نون الوقاية، قال ابن جنّي: "ومنهم من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف الإعراب، فيقول: (أنتما تضربانِي، وهم يقتلونِي)، قال الشاعر:

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لابُدَّ أَنِّي مُلاَقٍ –لا أباكِ- تُخَوِّفِينِي

---

[١] الكتاب، ٣: ٥١٩.

[٢] الكتاب، ٣: ٥١٩.

[٣] الكتاب، ٣: ٥١٩- ٥٢٠.

[٤] المنصف، ٢: ٣٣٨.

يريد: (تُخَوِّفِينَنِي)، فحذف الآخرة"[1]. ومن شواهد سيبويه على ذلك قول عمرو بن معديكرب:

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الفَالِيَات إذَا فَلَيْنِي

يريد: فَلَيْنَنِي[2]. قال ابن جنّي: "فحف النون الآخرة، كما حذفها من: (تُخَوِّفِينِي)، وكانت الآخرة أولى بذلك في (تُخَوِّفِينِي)؛ لأن الأولى علم الرفع، والثانية إنما جيء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر[3]، ويقع الكسر عليها، فتركت في الجمع على حدّ ما كانت عليه في الواحد، فلما اضطر في الجمع حرك النون التي هي علم الرفع بالكسر، ولم يمتنع من ذلك؛ لأنها ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر. وأمّا (فَلَيْنِي) فحذف الأولى منه أبعد في الجواز؛ لأنها علامة الأسماء المضمرة"[4].

ومن حذف نون الوقاية حذفها مع (إنّ وأخوتها) قال سيبويه: "فإن قلت: ما بال العرب قالت: إنّي، وكأنّي، ولَعَلّي، ولكنّي؟ فإنّه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم، وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف، فلما كثر استعمالهم إيّاها مع تضعيف الحروف، حذفوا التي تلي الياء"[5].

٤/٢- ج: حذف نون (إنَّ وأخواتها)

---

[1] المنصف، ٢: ٣٣٧.

[2] الكتاب، ٣: ٥٢٠.

[3] الصواب من ناحية صوتية هو أن النون جيء بها لتفصل بين حركتين قصيرة هي الفتحة وطويلة هي ياء المد ولا تتوالى الحركات بخلاف الصوامت.

[4] المنصف، ٢: ٣٣٨.

[5] الكتاب، ٢: ٣٦٩.

قال ابن جنّي: "وقالوا: إنّ زيدًا لمنطلق فحذفوا النون وأصله إنَّ زيدًا لمنطلق"[(١)]. قال ابن يعيش: "إلا أنهم حذفوا إحدى النونين كراهية التضعيف. وقد جاء الحذف في الحروف المضاعفة كثيرًا، تخفيفًا، لثقل التضعيف، كما فعل ذلك في الاسم والفعل، من نحو (سُر، وضُر) و(رُب) في: رُبَّ و(إنَّ) في: إنَّ، و(كأنْ) في: كأنَّ، و(لَكِنْ)في: لَكِنَّ، ولذلك قال صاحب الكتاب: ولهذا نظائر"[(٢)].

٣/٤ : حذف تاء (استفعل)

من ذلك أحد تفسيري سيبويه لـ(استخذ)، قال: "وفيها قول آخر أن يكون اسْتَفْعَلَ، فحذف التاء للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ"[(٣)].

٤/٤ : حذف فاء الفعل بعد حرف المضارعة

٤/٤- أ: حذف التاء بعد التاء

قد يجتمع في أول مضارع (تَفَاعَلَ، وتَفَعَّلَ) تاءان، فيجوز الإبقاء عليهما أو التخلص من اجتماعهما، ويكون التخلص بحذف إحداهما أو بالإدغام، ولكن الحذف أكثر. والمحذوف عند سيبويه الثانية؛ لأن الثقل نشأ منها، ولأن حرف المضارعة زيدت لتكون علامة؛ والطارئ يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما، ولأنها في قول سيبويه، التي تدغم في مثل (تَطَّيَّر). أما الكوفيون فيقولون بأن المحذوف هي الأولى[(٤)].

وليس القول بكثرة الحذف دليلاً على أنه مقدم على الإدغام بل لأن الإدغام متعذر أو يتطلب اجتلاب همزة وصل.

---

(١) أبوالفتح عثمان بن جني، التصريف الملوكي، عناية النعساني (ط١، مطبعة شركة التمدن/ القاهرة) ص٤٤.

(٢) موفق الدين أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخرالدين قباوه (ط١، المكتبة العربية/ حلب، ١٩٧٣م.) ص٤٢٥.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٨٤.

(٤) شرح الشافية، ٣: ٢٩٠.

وأمثلة حذف التاء في القرآن كثيرة، ونذكر لذلك أمثلة نأخذها من المصحف الموافق رسمه قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود. والقراءة بتاء واحدة هي قراءة الجمهور أيضًا؛ ولكنّي سأنبه —في الحواشي— إلى الآيات التي وردت بقراءة تثبت التاءين. فمما جاء بحذف التاء منه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ[١] بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [١٥- النور]، و﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ[٢] السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٢٥- الفرقان]، و(وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى)[٣٣- الأحزاب]، و(وَلا تَجَسَّسُوا)[١٢- الحجرات]، و﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥- الواقعة]، و﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا[٣] عَلَيْهِ﴾ [٤- التحريم]، و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ[٤] مِنَ الْغَيْظِ﴾ [٨- الملك]، و﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨- القلم]، و﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [١٨- النازعات] و﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [٦- عبس]، و﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى[٥]﴾ [١٠- عبس]، و﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى[٦]﴾ [١٤- الليل].

وحذف هذه التاء سمة نجدها في لغة هذيل، وقد ساق عبدالجواد الطيب شواهد عديدة لهذه الظاهرة من أشعار الهذليين[٧].

---

[١] قرأ الجمهور ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾ بتاء واحدة، وقرأ ﴿تَتَلَقَّوْنَهُ﴾ بتاءين أُبَيّ وابن مسعود. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٢٠٤.

[٢] قرأ عاصم والأعمش ويحيى وحمزة والكسائي وأبو عمرو ﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيف الشين وأصله بتاءين فحذفوا الأولى تخفيفًا. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣: ٢٣.

[٣] قرأ ﴿تَظَاهَرَا﴾ بتاء وظاء خفيفة أبورجاء والحسن وعاصم ونافع، وقرأ ﴿تَتَظَاهَرَا﴾ بتاءين عكرمة على الأصل. انظر: أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، تفسير البحر المحيط (مكتبة النصر الحديثة/ الرياض عن مطبعة السعادة/ القاهرة، ١٣٢٩هـ) ٨: ٢٩١.

[٤] قرأ الجمهور ﴿تَمَيَّزُ﴾ بتاء واحدة وقرأ طلحة ﴿تَتَمَيَّزُ﴾ بتاءين. انظر: أبوحيان، البحر المحيط، ٨: ٢٩٩.

[٥] قرأ الجمهور ﴿تَلَهَّى﴾ بتاء واحدة، وقرأ طلحة ﴿تَتَلَهَّى﴾ بتاءين. انظر: أبوحيان، البحر المحيط، ٨: ٤٢٨.

[٦] قراءة الجمهور ﴿تَلَظَّى﴾ بتاء واحدة، وقرأها بتاءين ﴿تَتَلَظَّى﴾ جماعة منهم عمرو بن دينار. انظر: أبوزكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٢م.) ٣: ٢٧٢. وانظر: أحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية (ط١، جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٨٥م.) ٨: ١٧٢- ١٧٣.

[٧] لهجة هذيل، ص ١٥٥- ١٥٧.

ومن ذلك حذف تاء (افْتَعَلَ : يَفْتَعِلُ)، ومثال ذلك ما ذكره سيبويه في الكتاب، قال سيبويه : "ومن الشاذ قولهم : تقِيت وهو يتَقى، ويتَسع، لّما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين، حذفوا العين من المضاعف نحو : أَحَسْتُ ومَسْتُ. وكانوا على هذا أجرأ ؛ لأنه موضع حذف وبدل. والمحذوفة التي هي مكان الفاء، ألا ترى أن التي تبقى متحركة"[1].

ويضاف إلى هذين الفعلين الفعل (يَتَّخِذُ) إذ قيل فيه (يَتَخِذُ)[2]. قال الرضي : "ولم يجئ الحذف في مواضي الثلاثة إلا في ماضي يَتَقِي، يقال : تَقَى"[3].

وتنسب هذه الظاهرة إلى لهجتي تميم وأسد[4]. ونسبها عبدالجواد الطيّب إلى لهجة هذيل مستدلاً بظهورها في أشعارهم وقراءة ابن مسعود لقوله تعالى : ﴿لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ[5] عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [٧٧- الكهف]، وقد نصّ على نسبتها إلى هذيل أبو عمرو بن العلاء، وأبو عبيدة[6].

٤/٤- ب : حذف النون بعد النون

وهذا الحذف ليس كسابقه فهو قليل ؛ ولكنه ورد في قراءات، "ومن ذلك ما روى ابن كثير وأهل مكة : ﴿وَنُزِّلُ الْمَلائِكَةَ﴾[7] [٢٥- الفرقان]، وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو. قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محمولاً على أنه أراد : ونُنَزِّلُ الملائكةَ، إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء نزّل ؛ لالتقاء النونين استخفافًا، وشبهها بما حذف من أحد المثلين الزائدين في نحو قولهم : أنتم

---

[1] الكتاب، ٤ : ٤٨٣.

[2] شرح الشافية، ٣ : ٢٩٣.

[3] شرح الشافية، ٣ : ٢٩٣.

[4] صالحة آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص٥٥٢- ٥٥٣.

[5] قرأ الجمهور ﴿لاَتَّخَذْتَ﴾، وقرأ أبوعمرو ﴿لتَخِذْتَ﴾ وهي قراءة ابن مسعود والحسن وقتادة. انظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١ : ٣٢.

[6] لهجة هذيل، ص١٥٥.

[7] قرأ أبومعاذ وخارجة عن أبي عمرو ﴿وَنُزِّلُ الْمَلائِكَةَ﴾ بضم النون وتشديد الزاي، أسقط النون من ﴿وَنُنَزِّلُ﴾، وفي بعض المصاحف ﴿وَنُنَزِّلُ﴾ بالنون مضارع نزّل مشددًا مبنيًّا للفاعل ونسبها ابن عطية لابن كثير وحده. انظر : البحر المحيط، ٦ : ٤٩٤.

تَفَكَّرُونَ، وتَطَهَّرُونَ، وأنت تريد: تَتَفَكَّرُونَ، وتَتَطَهَّرُونَ، ونحوه قراءة من قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي[1] الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨- الأنبياء]، ألا تراه يريد: نُنَجِّي، فحذف النون الثانية وإن كانت أصلاً لما ذكرنا"[2]. ونسبت قراءة (نُجِّي) في (التصريح) إلى ابن عامر وعاصم، وذكر أن أصلهما نُنَجِّي بفتح النون الثانية وتشديد الجيم المكسورة مضارع نَجَّى فحذفت النون الثانية ويرى أن هذا ضعيف لعدم اطّرادهه في أفعال أخرى الفاء منها نون مثل (نَبَّأَ، ونَزَّلَ، ونَقَّى)، وذكر تخريجًا آخر وهو أن الأصل نُنْجِي بسكون النون الثانية وأنها أدغمت في الجيم، غير أن إدغام النون في الجيم بكاد لا يعرف إذ هي تُخفى عند الجيم لا تدغم، وذكر قولاً ثالثًا هو أن الفعل ماضٍ من (نَجَا: يَنْجُو) ثم ضعفت العين وبني للمفعول وأسند لضمير المصدر وضعّف هذا القول[3].

٤/٥- حذف الواو:

يتحدث سيبويه عن الواو التي هي جزء من ضمير الجمع، فيذهب إلى أنك بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت. ويفسر سبب الحذف بكثرة الاستعمال مع اجتماع الضمتين مع الواو، وأمثلة ذلك: عَلَيْكُمُو، أَنْتُمُو، أَبُوهُمُو، رُسُلُهُمُو. حيث تصير: عَلَيْكُمْ، أَنْتُمْ، أَبُوهُمْ، رُسُلُهُمْ[4].

٤/٦- حذف الياء

٤/٦- أ: حذف الياء من كلمات على بناء (فَعِيل)، وعينها ياء

قال سيبويه: "وأما قولهم: مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ، فإنَّهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائرٍ، لاستثقالهم الياءات"[1]. وذكرت صالحة آل غنيم أنّ كثيرًا من العلماء قد ذكروا اللهجتين دون

---

[1] قرأ الجمهور بنونين ثانيتهما مفتوحة وجيم مشددة ﴿نُنَجِّ﴾، وقرأ الكسائي وحفص عن عاصم بتسكين النون وتخفيف الجيم ﴿نُنْجِ﴾. انظر: أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (ط١، دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٧٢م.) ص٣٣٠.

[2] ابن جني، المحتسب، ٢: ١٢٠- ١٢١.

[3] خالد بن عبدالله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة) ٢: ٤٠١.

[4] الكتاب، ٤: ١٩١- ١٩٢.

عزو إلى أهلهما، ولذا فهي ترجح كون الحذف لقبائل بدوية واحتجت بأنّ بقايا هذه اللهجة تسمع إلى اليوم في لهجة (أهل القصيم) إذ يقولون: (مَيْت)، و(هَيْن)، و(لَيْن) ونحوها[٢]. والحق أن أهل القصيم لا يخففون من هذه الألفاظ سوى (ميت) أما بقية الألفاظ فهي مشددة في نطقهم. وليس من الصواب عدّ لهجة القصيم من اللهجات البدوية؛ إذ هي بيئة واحات زراعية ذات طابع مستقر، وليس في طريقتهم سرعة اللهجة البدوية التي تنْزع إلى الحذف.

وإن يكن الحذف في هذه الألفاظ جائزًا لأنه سمة لهجية كما تبين، فإنه يكون في هذه الألفاظ وما ماثلها أمرًا واجبًا لما ينالها من الثقل. قال سيبويه: "فمما جاء محذوفًا من نحو سَيِّد، ومَيِّت: هَيْنٌ، ومَيْتٌ، ولَيْنٌ، وطَيْبٌ، وطيْءٌ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة"[٣].

٤/٦- ب: حذف الياء بسبب النسب

ويفهم من عبارة سيبويه السابقة أنّ الحذف اختياري مبعثه طلب الخفة بالتخلص من أحد المتماثلين؛ ولكنه يصير أمرًا لازمًا عند النسب إلى اللفظ؛ لأن المتماثلات تزيد.

وقال سيبويه ممثلاً لحذف الياء بسبب النسب إلى اللفظ: "وذلك نحو أُسَيِّدٍ، وحُمَيِّرٍ، ولُبَيِّدٍ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الاسم، فلمّا كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استثقلوه، فحذفوا، وكان المتحرك هو الذي يخففه عليهم؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيِّد، لكراهيتهم هذه المتحركات. فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه، وهو أُسَيْدِيٌّ، وحُمَيْرِيٌّ، ولُبَيْدِيٌّ. وكذلك تقول العرب. وكذلك سيّد وميّت

[١] الكتاب، ٤ : ٣٦٦.

[٢] صالحة آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص٥٥٦.

[٣] الكتاب، ٣ : ٣٧١ .

ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخر الاسم. وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة. فإذا أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا"[١].

ومن حذف الياءات بسبب النسب الذي يجلب ياءين ما نجده من حذف في الكلمات التي تنتهي بياء مشددة بعد ثلاثة حروف، ومثال ذلك ما في قول سيبويه: "وإلى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ تحذف الياءين وتثبت ياءي الإضافة. وإلى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٌّ، تحذف الياءين الأُولَيين"[٢].

٤/٦- ج: حذف الياء بسبب التصغير

تحذف الياء من مصغّر الممدود مثل (كساء)، فهو عند التصغير (كُسَيّ) وأصله: كُسَيِّي؛ فحذفت الياء الأخيرة؛ لاجتماع الياءات[٣]. وتغيره على النحو الآتي:

كِسَاء- (فُعَيْعِل)← كُسَيِّو [عادت الواو لزوال علة الهمز]- (بالإعلال)← كُسَيِّي -(بالحذف)← كُسَيّ

وجعل ابن مالك ذلك قاعدة في قوله: "وتحذف أيضًا كل ياء تطرفت لفظًا أو تقديرًا بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى"[٤]. وشرح ابن عقيل ذلك بقوله: "فاللفظ نحو: عُطَيّ تصغير عَطَاء، والأصل: عُطَيِّي، والياء الأولى للتصغير والثانية المنقلبة عن الألف التي كانت في المكبر، كما في غُزَيِّل، تصغير غَزال، والثالثة لام الكلمة التي هي واو أبدلت همزة في المكبر، وصارت هنا ياءً؛ لكسر ما قبلها لمّا صغّر، فتحذف هذه الياء تخفيفًا، وكان الحذف لها لتطرفها، والأطراف محل التغيير.

---

[١] الكتاب، ٣: ٣٧٠- ٣٧١.

[٢] الكتاب، ٣: ٣٤٦ .

[٣] المنصف، ٢: ٨٧.

[٤] أبوعبدالله جمال الدين محمد بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات (ط١، وزارة الثقافة/ القاهرة، ١٩٦٧م.) ص٣٠٧.

والتقدير نحو: سُقَيَّة، تصغير سِقَايَة، والعمل فيه كما تقدم، لأنها تطرفت تقديرًا، لأن تاء التأنيث كالمنفصلة"[١].

٦/٤- د: حذف الياء بسبب التثنية وجمع السلامة

من حذف الياء حذفها في مثل (ثُرَيَّا) عند تثنيتها أو جمعهَا جمع سلامة إذ يقال: (ثُرَيّان) وأصلها: ثُرَيَّيَان، و(ثُرَيَّات) واصلها: ثُرَيَّيَات؛ فالقياس قلب ألف المقصور الرابعة ياء عند التثنية أو الجمع جمع سلامة، ولكن حذفت تجنّبًا لاجتماع ثلاث ياءات. قال عبّاس حسن: "وإذا قلبت الزائدة على الثلاثة ياء عند التثنية، وأدّى قلبها إلى اجتماع ثلاث ياءات في آخر كلمة واحدة وجب حذف التي قبلها مباشرة؛ نحو: ثُرَيَّا وثُرَيَّان؛ لكيلا يجتمع في الكلمة الواحدة ثلاثة أحرف من نوع واحد"[٢]. وقال في موضع آخر: "وإذا أدّى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات كما في جمع: ثُرَيَّا على (ثُرَيَّيَات). وجب الاقتصار على اثنتين فقط، فيقال: ثُرَيَّات بحذف الياء التي بعد ياء التصغير"[٣].

٦/٤- هـ: حذف الياء في بعض أمثلة الجموع

ومن حذف إحدى الياءين ما أورده سيبويه في قوله: "وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثافٍ؛ ومِعْطَاءٌ ومَعَاطٍ"[٤].

ومما يخفف أيضًا (أَمَنِيّ) فيقال (أَمَانِي)، قال الأخفش: "وأما تثقيل (الأَمَانِيّ) فلأن واحدها (أُمْنِيَّةٌ) مثقل، وكلّ ما كان واحده مثقلاً، مثل (بُخْتِيَّةٌ وبَخَاتِيّ) فهو مثقل. وقد قرأ بعضهم[٥]: ﴿إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [٧٨- البقرة] فخفف، وذلك جائز، لأن الجمع على غير واحده، وينقص منه ويزاد فيه"[٦].

---

[١] بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (ط١، جامعة أم القرى/مكة المكرمة، ١٩٨٤م.)٤: ١٤٧.

[٢] عباس حسن، النحو الوافي (ط٢، دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٦٨م.) ٤: ٥٦٨.

[٣] النحو الوافي، ٤: ٥٧٢.

[٤] الكتاب، ٤: ٤١٦.

[٥] قرأ الجمهور ﴿أَمَانِيَّ﴾ بالتشديد، وقرأ أبوجعفر وشيبة والأعرج ﴿أَمَانِيَ﴾ خفيفة الياء، حذفوا إحدى الياءين استخفافًا. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٥.

[٦] معاني القرآن، ١: ١١٧.

وإن يكن تخفيف (أَمَانِيّ) جائز فإن (أَثَافِيّ) بخلافها إذ تثقيلها هو الجائز، قال الأخفش: "فأما (أَثَافِي) فكلهم يخففها، وواحدتها (أُثْفِيَّةٌ) مثقلة، وإنما خففوها؛ لأنهم يستعملونها في الكلام والشعر كثيرًا، وتثقيلها في القياس جائز. ومثل تخفيف (الأَمَانِي)، قولهم: مفتاح ومفاتح، وفي (مِعْطَاءٍ): مَعَاطٍ. قال الأخفش: قد سمعت بلعنبر تقول: صَحَارِيّ، ومَعَاطِيّ، فتثقل"[1].

وتعلل صالحة آل غنيم حرص هؤلاء على التشديد بأنه مظهر من مظاهر التزامهم النبر على المقطع الأخير[2].

٦/٤- و: حذف الياء من الضمير

يتحدث سيبويه عن الياء التي هي جزء من ضمير الجمع فيذهب إلى أنك بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت. ويفسر سبب الحذف بكثرة الاستعمال مع اجتماع الكسرتين مع الياء، ومثاله: لَدَيْهِمِي، بِهِمِي: فتصير: لَدَيْهِم، بِهِم[3].

٦/٤- ز: حذف الياء من بعض تصاريف مادة(ح/ي/ي)

من الحذف ما نجده في الفعل (استحيا) الذي اختلف في سبب حذف الياء منه؛ فذهب الخليل إلى أنه تجنب التقاء الساكنين[4]؛ جاء في الكتاب: "وكذلك اسْتَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنتْ في بِعْتُ، وسكنت الثانية؛ لأنها لام الفعل، فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان. وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم. وقال غيره[غير الخليل]: لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا يَرَى الحذف، وكما قالوا: لم يَكُ ولا أَدْرِ"[5]. وهذا مذهب يذهب

---

[1] معاني القرآن ١: ١١٧- ١١٨.

[2] اللهجات في الكتاب، ص٥٦٦.

[3] الكتاب، ٤: ١٩١- ١٩٢.

[4] صرح ابن جني بنسبة هذا القول إلى الخليل. انظر: المنصف، ٢: ٢٠٥.

[5] الكتاب، ٤: ٣٩٩.

إليه الأخفش[1]. وردّ المازنيّ حذفها لالتقاء الساكنين محتجًا بأنها لا تردّ عند زواله. وقال: "وكذلك (اسْتَحَيْتُ) حذفوا الياء التي هي عين الفعل، وألقوا حركتها على الحاء، ولم تحذف لالتقاء الساكنين"[2]. أما العلة عنده فنجدها في قوله: "ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف، مثل: أحَسْتُ، وظَلْتُ، ومَسْتُ"[3].

أما الفارسيّ فإنه يبحث أمر هذا الحذف في الفعل على نحو عميق فيه محاولة لبيان وسائل التخلص من المتماثلات وبيان لبعض موانع تطبيقها. قال: "إن المثلين والمتقاربين إذا اجتمعا خفف (كذا) بأحد ثلاثة أشياء: بالإدغام نحو: ردَّ، وشَدَّ، وحَيَّة، وقُوَّة. أو الإبدال، نحو: أملَيْتُ في أَمْلَلْتُ، وذَوَائِب في جمع ذُؤَابَة. فأما الحذف فهو على وجهين: أحدهما أن يحذف الحرف مع جواز الإدغام وإمكانه، نحو قولهم: بَخْ في بَخّ. والآخر أن يحذف، لامتناع الإدغام لسكون الحرف المدغم فيه، ولزوم ذلك له، كقولهم: عَلْماءِ بنو فلان، وبَلْحارث، أو لما يلزم من تحريك حرف غير مدغم فيه يلزمه السكون كقولهم: يَسْطِيع وحذفهم التاء لما كان يلزم من تحريك السين في (استفعالٍ) لو أدغمت في مقاربه، وقولهم: اسْتَحَيْتُ، مما حذف لامتناع جواز الحركة في المدغم فيه"[4].

ويمكن عدّ الحذف في الفعل (استحيا) أمرًا اختياريًّا؛ لأن الذكر والحذف مظهران لهجيان، قال الأخفش: "فـ(يَسْتَحْيِي)؛ لغة أهل الحجاز بياءين، وبنو تميم يقولون (يَسْتَحِي) بياء واحدة"[5].

ومن حذف الياء حذفها من مصدر (فَعَّلْتُ) للمعتل مثل (حَيَّيْتُه) فمصدره (تَحِيَّة)، بحذف الياء؛ قال ابن جنّي: "وكان أصل هذا المصدر أن يقال فيه: (حَيَّيْتُهُ تَحْيِيًا)؛ ولكنه كره فيه الياءات والكسرة فعدل إلى (تَفْعِلَة)"[6]. ومن حذف الياء حذفها من مضارع المثال اليائي، قال

---

[1] معاني القرآن، ١: ٥٢.

[2] المنصف، ٢: ٢٠٤.

[3] المنصف، ٢: ٢٠٤.

[4] البغداديات، ص٢٢٨- ٢٢٩.

[5] معاني القرآن، ١: ٥٢.

[6] المنصف، ٢: ١٩٥.

سيبويه: "وزعموا أن بعض العرب يقول: يَئِسَ يَئَسُ فاعلم، فحذفوا الياء من يَفْعَلُ لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو"[١].

٤/٧: حذف أحد المضعفين

٤/٧- أ: حذف أحد المضعفين شذوذًا

عقد سيبويه بابًا لما حذف من أحد المضعفين شذوذًا للتخلص من اجتماع المتماثلين، قال: "وذلك قولهم: أَحَسْتُ، يريدون أَحْسَسْتُ. وأَحَسْنَ، يريدون أَحْسَسْنَ. وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل غليها الحركة، شبهوها بأقمت؛ لأنهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتثبت والآخِرة ساكنة. فإذا قلت لم أُحِسَّ لم تحذف؛ لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة، ولم يبن على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرهون تحريكها. ألا ترى أن الذين يقولون رَدَدْتُ أثبتوا الأولى؛ لأنه قد صار بمنْزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُول ويَبِيع"[٢].

ومن ذلك أيضًا ما جاء في قوله: "وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان. ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا: خِفْتُ. وليس هذا النحو إلا شاذًّا. والأصل في هذا عربي كثير. وذلك قولك: أَحْسَسْتُ، ومَسَسْتُ، وظَلِلْتُ"[٣]. وقال في موضع آخر: "ومن الشاذّ قولهم: أَحَسْتُ، ومَسْتُ، وظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في (فَعَلْتُ وفَعَلْنَ) الذي هو غير مضعّف"[٤].

---

[١] الكتاب، ٤: ٥٤.

[٢] الكتاب، ٤: ٤٢١- ٤٢٢.

[٣] الكتاب، ٤: ٤٢٢.

[٤] الكتاب، ٤: ٤٨٢- ٤٨٣.

ويفهم من نصّ سيبويه السابق أنّ هناك أولويات في المكروهات فكراهة المتحركات قبل كراهة التضعيف ؛ ولذا جرى الحذف على النحو الذي وصفه ، ولم يتخلص بالإدغام لأن شرطه التحريك ، وهو متعذر في هذا الموضع.

ونسب أبو حيان إلى الشلوبيني الزعم باطّراد الحذف في الثلاثيّ المضعّف[١]. ونقل عن ابن مالك أنه يجوز في لغة سُلَيم حذف عين الثلاثيّ المضعّف[٢]، وربما فعل ذلك بالأمر والمضارع[٣]. وقد ذكر أبو حيّان أمثلة لذلك اللون من الحذف ؛ فمن الماضي (هَمْتُ) في (هَمَمْتُ)، والأمر (قَرْنَ) من قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ[٤] فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [٣٣- الأحزاب]، أما المضارع فمنه (يَنْحَطْنَ) في يَنْحَطِطْنَ)[٥].

والظاهر أن هذا النوع من التخلص أمر لهجي ، وقد سبق أن مرّ بنا أنّ الحجاز أبدلت السين من (حَسِسْتُ) ، أما تميم فإنها تحذف. ونخلص من هذا إلى أن أمر الحذف أو الإبدال في هذه الأمثلة أمر اختياري غير واجب.

وقد يحذف أحد المثلين وإن يكُ أحدهما فاءً والآخر لامًا ، قال ابن جنّي : "قالوا : حِرٌ ، وأصله : حِرْحٌ ، تقول في تحقيره : حُرَيْحٌ ، وفي تكسيره : أَحْرَاحٌ ، قال الراجز :

إِنِّي أَقُودُ جَمَلاً مِمْرَاحا ذَا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحا"[٦].

قال ابن يعيش : "اعلم أنه اجتمع في هذه الكلمة أسباب سوغت حذف اللام. منها استثقالهم باب (سَلِسَ وقَلِقَ) ، ومنها أنّ الحاجز بين المثلين غير حصين ، لسكونه ، فصار كالمضاعف. ومنها أنّ حروف الحلق مستثقلة"[١].

---

[١] ارتشاف الضرب، ١ : ١٢١.

[٢] ارتشاف الضرب، ١ : ١٢١.

[٣] ابن مالك، التسهيل، ص٣١٤.

[٤] قرأ الجمهور ﴿وَقِرْنَ﴾ ، وقرأ عاصم ونافع ﴿وَقَرْنَ﴾ ، كلهم براء واحدة، وقرأ ابن أبي عبلة ﴿وَاقْرَرْنَ﴾ بهمزة وصل وراءين. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٤ : ١٧٨- ١٧٩.

[٥] ارتشاف الضرب، ١ : ١٢١.

[٦] التصريف الملوكي، ص٤٤.

وعلى نحو ما دفعت كراهية اجتماع المثلين إلى إبدال أحدهما وإن كانا مدغمين ؛ فإنها دعتهم إلى الحذف وإن كان المثلان مدغمين أصلاً. ومن ذلك ما أورده ابن جنّي في (التصريف الملوكيّ)، قال: "قالوا: رُبَ رجلٍ رأيْتُ. يريدون: رُبَّ"[٢]. قال ابن يعيش: "فيخففون الباء، كراهية التضعيف، كما خففوا (إنَّ) على ما تقدم"[٣]. وهذه ظاهرة ينسبها عبدالجواد الطيّب إلى لهجة هذيل لوجودها في أشعارهم وفي قراءة تنتهي إلى ابن مسعود[٤].

ومن أمثلة هذا الحذف أنّهم "قالوا: بَخْ بَخْ، وأصله: بَخّ بَخّ"[٥]. قال ابن يعيش: "وقد تحذف إحدى الخاءين تخفيفًا؛ لأجل التضعيف، فيقال (بَخْ بَخْ) ساكنة الآخِرِ على أصل البناء؛ لأنه لّما زال الساكن الثاني عادت إلى أصلها وهو السكون؛ لأنّ الحركة في المبنيّ لعارض. قال أعشى همدان:

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ   بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ"[٦]

ومن ذلك أنّهم "قالوا في التضجر: أُفْ، خفيفة، وأصلها التشديد"[٧]، و"قالوا: قَطْ، وأصله من قَطَطْتُ أي قطعت"[٨]. قال ابن يعيش: "ومن حذف الفاء فتخفيفًا من ثقل التضعيف"[٩]، أما (قَطْ)

---

[١] شرحة الملوكي في التصريف، ص٤٣٢.

[٢] التصريف الملوكي، ص٤٤.

[٣] شرحة الملوكي في التصريف، ص٤٢٨.

[٤] لهجة هذيل، ص١٥٢- ١٥٣.اختلف القراء في تشديد الباء من (ربّما) في قوله تعالى ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢- الحجر] فقرأ ابن كثير وأبوعمرو وحمزة والكسائي ﴿رُبَّمَا﴾ مشددة، وقرأ عاصم ونافع ﴿رُبَمَا﴾ خفيفة. انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٣٦٦.

[٥] التصريف الملوكي، ص٤٤.

[٦] شرح الملوكي في التصريف، ص٤٣٤- ٤٣٥.

[٧] التصريف الملوكي، ص٤٥.

[٨] التصريف الملوكي، ص٤٥.

[٩] شرح الملوكي في التصريف، ص٤٣٨.

فإنه "غلب فيها التخفيف الأصل، لكثرة استعمالها، وحملاً على نظيرها وهو (قَدْ)، تقول: قَدْكَ درهمان، كما تقول: قَطْكَ درهمان"[1].

٤/٧- ب: حذف أحد المضعفين في ضرورة الشعر

لعله يجوز أن يُعدّ من التخلص من المتماثلات ما يُضطر إليه الشاعر من حذف أحد المدغمين للوصول إلى الخفة بالسكون وكان طلب الخفّة وراء جمهرة التخلص من المتماثلات، ويبين السيرافي "أنّ الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام، لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه. فمن ذلك ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد، كقول امرئ القيس، أو غيره:

لا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيِّ (م) لا يدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ

وكقول طرفة:

أَصَحَوْتَ اليَومَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الحُبِّ جُنُنٌ مُسْتَعِرْ

فأكثر الإنشاد في هذا حذف أحد الحرفين، لتتشاكل أواخر الأبيات، ويكون على وزن واحد... فهو مضطرّ إلى حذف أحد الحرفين، لاستواء الوزن، ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة، ألا تراه يقول بعد هذا:

تميمُ بنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُها وكِنْدَةُ حَوْلِي جَميعًا صُبُرْ"[2].

ويذكر ابن عصفور شواهد أخرى على هذا التخفيف[3]، ويبين أنّ هذا يستوي فيه الصحيح والمعتل. ويمثل لتخفيف المعتلّ قال: "ومن التخفيف في المعتل:

حَتَّى إذا ما لمْ أَجِدْ إلاّ السَّرِي كُنْتُ امْرُءًا من مالكِ بنِ جَعْفَرِ

---

[1] شرح الملوكي في التصريف، ص٤٤١.

[2] أبوسعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبدالتواب (ط١، دار النهضة العربية/ بيروت، ١٩٨٥م.) ص٧٩- ٨٠.

[3] أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد (ط١، دار الأندلس/ بيروت، ١٩٨٠م)ص١٣٣.

يريد: السَّرِيَّ. وقول امرأة من بني عقيل:

حَيْدَةُ خالي ولَقِيطٌ وعَلِي		وحاتِمُ الطائِي وَهَّابُ المِئِي

تريد: وعليٌّ. وقول عِمران بنُ حطّان:

يومًا يَمانٍ إذا لاقَيتُ ذا يَمَنٍ		وإن لَّقِيتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنانِي

يريد: فَعَدْنانِيٌّ. وقول العجّاج:

أَدْرَكْتُها قُدّام كلِّ مِدْرَه		بِالدَّفْعِ عَنّي دَرْءَ كلِّ عُنْجُهِي

يريد: درء كلّ عُنْجُهِيٍّ. وقول الآخر:

عَذَرْتُكِ يا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بالبُكا		فَما لَكِ يا عَوْرَاءُ والهَمَلاَنِي

يريد: والدمع الهملانِيّ، فحذف الموصوف وخفّف"[1].

ولعل الرغبة في التخلص من المتماثلات ما دعاهم في ضرورة الشعر إلى حذف أحد المدغمين وحذف ما بعده؛ قال السيرافي: "ومن ذلك: تخفيف المشدّد وتسكينه، مع حذف حرف بعده، كقولهم في (مُعَلَّى): مُعَلْ، وفي (عَنِّي): عَنْ.

قال الشاعر وهو الأعشى:

لَعَمْرُكَ ما طولُ هَذا الزَّمَنْ		عَلَى الْمَرْءِ إلاّ عَنَاءٌ مُعَنْ

أراد: مُعَنِّي، فحذف الياء وإحدى النونين.

وقال أيضًا في هذه القصيدة:

وَعَهْدُ الشَّبابِ وَثارَاتُه		فإنْ يَكُ ذلك قَدْ زالَ عَنْ

يريد: عَنِّي.

وقال لبيد:

---

[1] ابن عصفور، ضرائر الشعر، ص١٢٢- ١٣٤.

وقَبِيلٌ مِن لُكَيْزٍ شاهِدٌ　　رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلْ

أراد : المُعَلّى.

وأول هذه القصيدة :

إنَّ تَقْوى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ　　وبِإذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ

وإذا كان ما ذكرنا من الحذف جائزًا، فحذفهم ياء المتكلم، وتسكن ما قبلها أجْوَز[1]، كما قال لبيد في البيت الذي أنشدته (رَيْثِي وعَجَلْ) أراد : عَجَلِي"[2].

وإن تكن الشواهد السابقة تمثل التخلص من اجتماع متماثلين لكون القافية مقيّدة فإن هذه النُزوع للتخلص من المتماثلات نشهده في قوافٍ مطلقة، قال السيرافي : "وقد يحذفون أيضًا من القصائد المطلقة، على إنشاد من ينشدها بالوقف، الحذف الذي ذكرنا في المقيّد. قال النابغة :

إذا حاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا　　فإِنِّي لسْتُ منكَ ولسْتَ مِنْ

أراد : مِنِّي. والقصيدة مطلقة، وإنما هذا إنشاد بعضهم"[3].

٤/٧- ج : حذف أحد المضعفين في لغة المثقفين المحدثين

هذا المدخل متصل اتصالاً وثيقًا بسابقه، إذ ينبغي هنا أن نلاحظ أن التخفيف في المعتل يختلف عن التخفيف في الصحيح لما قد ينال المعتل من المطل لتعويض الحذف. ولعل تخفيف المعتل أكثر أشيع

---

[1] لعله يقول هذا لموافقة هذه الظاهرة للهجة عربية تحذف ياء المتكلم. والحق أن ليس في هذا شاهد على الضرورة الشعرية ؛ ولذلك قال البغدادي تعليقًا على قول النابغة : "وعد بيت النابغة من الضرورة غير جيد"(شرح شواهد الشافية، ٤ : ٢٠٩)، ثم ساق قول سيبويه في ظاهرة حذف ياء المتكلم، ثم قول الأعلم في شرحه بيت النابغة : "وهو جائز في الكلام، كما قرئ في الوقف ﴿أَكْرَمَنْ﴾، و﴿أَهَانَنْ﴾"(شرح شواهد الشافية، ص٢١٠)، وانظر في القراءة بالياء وبحذفها : السبعة في القراءات، ص٦٨٤. والقول إنه لا شاهد في هذه الأشعار يعتمد على أنها جاءت موافقة للهجة عربية قديمة تقابل لهجة الحجاز التي تبقي على ياء المتكلم. وتنسب هذه اللهجة إلى هذيل، وما تزال هذه الظاهرة مسموعة في لهجة معاصرة هي لهجة القصيم في نجد.(انظر : أبوأوس إبراهيم الشمسان، مساحة لغوية، نادي المدينة المنورة، كتاب العقيق، ع٢، ٢٠٠٠م، ص١٩- ٢٠). وهذا يدعو إلى القول إنها ليست مقصورة على هذيل فلعلها كانت شائعة في بعض القبائل البدوية لملاءمتها ما تعودوا عليه من السرعة في النطق.(اللهجات في الكتاب، ص٣٧١- ٣٧٢). ودليل هذا الشيوع هذه الأشعار التي رويت عن شعراء قبائل مختلفة.

[2] ضرورة الشعر، ص٨١- ٨٢.

[3] ضرورة الشعر، ص ٨٢.

لما نجده مطّردًا في لغة المثقفين المحدثين، المتأثرة بلهجاتها العربية[١]، من تخفيف للياء أو الواو المشددتين آخر الكلمة؛ وذلك لغلبة تسكين الكلمات وهو أمر يذهب بالإدغام آخر اللفظ، ويضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو انتقال النبر إلى المقطع الأول من اللفظ؛ لذا نجد الكلمات مثل: (عَلِيّ، كُرْسِيّ، نَجْدِيّ، مِصْرِيّ، عَدُوّ) صارت تُنطق بلا تشديد: (عَلِي، كُرْسِي، نَجْدِي، مصْرِي، عَدُو).

وليس حذف إحدى الياءين مقصورًا على المتطرفة بل إنهم يحذفون في بعض الكلمات التي يحسون فيها طولاً ومن أشهر تلك الكلمات: (أُمْسِيَّة) حيث يلفظونها بياء غير مشدّدة (أُمْسِيَة). وقد عدّها العدنانيّ من الأخطاء الشائعة[٢]. ومثلها نطقهم لاسم (ابن تَيْمِيَّةَ) بياء غير مشدّدة: (ابن تَيْمِيَة). و(أُغْنِيَّة): أُغْنِيَة، و(أُحْجِيَّة): أُحْجِيَة، و(أُمْنِيَّة): أُمْنِيَة.

ومما يخفّفونه بحذف إحدى نونيه (الأُرْدُنُّ) فيقولون: الأُرْدُنُ. ولعل هذا التخفيف قديم؛ إذ نبّه إلى خطئه ابن السكيت، قال: "وتقول: هو الأردنُّ، بالتثقيل وضم الهمزة، ولا تقل الأُردنُ"[٣].

٤/٨- حذف اللامات

قد يعرض الحذف للام الجر ولام التعريف على نحو ما نجد في قول سيبويه يفسر (لاَهِ أَبُوكَ): "حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى، ليخففوا الحرف على اللسان، وذلك ينون"[٤].

٤/٩- حذف الحركة

---

[١] يحذف أحد المضعفين في لهجة القصيم المعاصرة إذا دخلت (ال) التعريف على الأسماء المنتهية بحرف مضعّف إذ إن النبر يكون على أوّل اللفظ فيضعُف الحرف المشدد فيحذف أحد المضعفين، مثال ذلك: اَلْفَنّ ← اَلْفَنْ، اَلبرّ← اَلبرْ، اَلبسّ← اَلبسْ، اَلمرّ← اَلمرْ. وجاء في المثل الشعبي (قَالْ وِشْ حَدَاكْ عَلَى اَلْمُرْ قَالْ اَلْلِي أَمَرّ مْنُهْ) ومن ذلك (الحرْ، الشرْ، الحَبْ، الذرْ، الهمْ، الحجْ، الردْ، الجدْ، الحدْ، الهرْ، الشبْ، السدْ، الحيْ، العدوْ، الشكْ، السبْ، البقْ، الصفْ، الجنْ، السمْ، الكرْ، العمْ، الكدْ)

[٢] محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة (مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٧٣م.) ص٢٣٦.

[٣] إصلاح المنطق، ص١٧٨.

[٤] الكتاب، ٣: ٤٩٨.

حين تتوالى أكثر من ثلاثة أحرف متحركة تحذف منها حركة، قال سيبويه: "ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن، نحو: رُسُلُكُمُو. وهم يكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كلُّه"[(١)]. وقال في موضع آخر: "لأنه ليس حرفٌ في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"[(٢)]. وقال في موضع آخر: "ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدّته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالاً للمتحركات مع هذه العدّة، ولابدّ من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل (عُلَبِطٍ)، ولا يكون في غير المحذوف"[(٣)].

وقد تحذف ثانية الضمتين أو الكسرتين المتواليتين، لكراهيّة هذا النوع من التماثل، ويسمّى هذا تخفيفًا عند سيبويه، قال: "وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخفّفون أيضًا، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان؛ لأن الضمة من الواو. وذلك: الرُّسْلُ، والطُّنْبُ، والعُنْقُ، تريد: الرُّسُلُ، والطُّنُبُ، والعُنُقُ. وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان. وذلك في قولك في إِبِلٍ: إِبْلٌ"[(٤)].

ولِما بين الضمة والواو من تماثل نجد أنّ الواو متى اكتُنفت بضمتين وجب تسكين الواو بحذف الضمة. قال المازني: "وأما (فُعُل) من الواو فإنها تسكن عينها لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الإسكان فيها نظير الهمزة في (أَدْؤُر، وقَؤُول)، وذلك قولهم(نَوَارٌ، ونُورٌ، وعَوَارٌ، وعُورٌ، وعَوَانٌ، وعُونٌ، وقَؤُولٌ، وقُولٌ)، وألزموا هذا السكون إذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو(الرُّسْل، والعَضْد) وأشباه ذلك"[(٥)].

---

(١) الكتاب، ٤: ١٩٢.

(٢) الكتاب، ٤: ٢٨٩.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٣٧.

(٤) الكتاب، ٤: ١١٤- ١١٥.

(٥) المنصف، ١: ٣٣٦.

٥- التخلص بالقلب والحذف

حين تزدحم الكلمة بالمتماثلات لابد من التخلص من اجتماعها بأكثر من وسيلة، ومن ذلك التخلص بالقلب والحذف.

١/٥ : قلب إحدى الياءين وحذف الأخرى

لقد آثرنا أن نجعل مدخلاً لهذا على الرغم من وجود مدخلين أحدهما للقلب والآخر للحذف، والعلة في ذلك أن كلمات اجتمع فيها متماثلات فجرى قلب أحدها وحذف الآخر. ومثّل سيبويه في قوله: "وذلك قولك في عَدِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وفي غَنِيٍّ: غَنَوِيٌّ، وفي قُصَيٍّ: قُصَوِيٌّ، وفي أُمَيَّةَ: أُمَوِيٌّ"[١].

نلاحظ أن هذه الألفاظ، التي بعضها على فَعِيل والآخر على فُعَيل، حذفت الياء المزيدة منها؛ أما الياء التي هي لام الكلمة فقد قلبت واوًا.

ويعلل سيبويه ذلك كله بكراهة توالي الياءات، قال: "وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيم وثَقِيف حيث استثقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة؛ لأنك إذا حذفت الزائدة فإنما تَبقَى التي تصير ألفًا، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ"[٢].

ويبدو أنّ هذا الإجراء اختياري بعض الاختيار، ذلك أنّ هناك من يترك اللفظ على حاله، قال سيبويه: "وزعم يونس أن ناسًا من العرب يقولون: أُمَيِّيٌّ، فلا يغيرون لما صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل[٣]، شبهوه به كما قالوا: طَيِّئِيٌّ. وأما عَدِيِّيٌّ فيقال وهذا أثقل؛ لأنه صارت مع الياءات كسرة"[٤].

---

[١] الكتاب، ٣: ٣٤٤.

[٢] الكتاب، ٣: ٣٤٤.

[٣] أي صار شبيهًا بالاسم الصحيح يعامل معاملته من حيث ظهور الحركات عليه.

[٤] الكتاب، ٣: ٣٤٤- ٣٤٥.

ويتخذ هذا الإجراء في ألفاظ شابهت السابق من حيث الظاهر. وجهة المشابهة انتهاؤها بياء مشددة، فكان التخلص من إحداهما بالحذف ومن الأخرى بالقلب وإن كانتا أصليتين ليست إحداهما مزيدة، مثال ذلك ما يرد في سؤال سيبويه أستاذه الخليل قال: "وسألته عن الإضافة إلى تَحِيَّة فقال: تَحَوِيٌّ، وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِيٍّ (وهو الياء الأولى)، وكذلك كل شيء كان آخره هكذا"[1].

يتخلص من الياء المشددة آخر الاسم عند النسب بحذفها، ولكن سيبويه يذكر أنَّ ثَمَّ من يعاملها معاملة الكلمات السابقة حيث تحذف الياء الأولى وتقلب الثانية واوًا وبذا يكون التخلص بالحذف والقلب، قال: "ومن قال: حَنَوِيٌّ قال: مَرْمَوِيٌّ"[2].

٦- التخلص بإقحام صوت

وعلى نحو ما كان الإدغام وسيلة غير صالحة للتخلص من الهمزتين حتى كان التخفيف هو الوسيلة؛ فإن هذا التخفيف لا يلقى قبولا مطلقًا، إذ هو سمة لهجية ارتضاها قوم يميلون إلى تخفيف الهمزة لما يجدون في نطق هذا الصوت الحنجري الانفجاري من العنت والمشقة وهذا مرتبط ببيئات حضرية مثل البيئة الحجازية، وفي المقابل هناك البيئات البدوية مثل تميم تجد في تحقيق الهمزة وضوحًا وقوة؛ ولأهمية هذه الصفة استمر نبر الهمزة[3] في اللغة الرسمية والأدبية، بل إن الحجازيين قد يجدون أنفسهم مضطرين إلى نبر الهمزة. ومن أجل التخلص من الهمزتين مع الحفاظ على تحقيقهما لجئ إلى إقحام ما يفصل بينهما. وهذا إجراء يتخذ للتخلص من متماثلات أخرى غير الهمزة، وهي متماثلات لا يسعف الإدغام في التخلص منها لأنها تزيد على المثلين، وليست مما يخفف كالهمزة. وليس مما يجوز حذفه إذ في الحذف إخلال يؤدي إلى اللبس أو يفقد التركيب ركنًا من أركانه مثل الفاعل، كما هو الحال في اجتماع نون التوكيد مع نون النسوة.

---

[1] الكتاب، ٣: ٣٤٦.

[2] الكتاب، ٣: ٣٤٦.

[3] انظر في هذه المسألة: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص٨٠.

١/٦- إقحام الألف

١/٦- أ: بين الهمزتين

يقول سيبويه متحدثًا عن هذه الوسيلة من وسائل التخلص من التقاء الهمزتين: "ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفًا إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا"[١].

وهذا يشبه التخلص من التقاء النونات في الفعل المسند إلى نون النسوة عند تأكيده بنون التوكيد.

ويضرب سيبويه لهذا اللون من التخلص من التقاء الهمزات مثالاً قول ذي الرمة:

فَيا ظَبْيَةَ الْوَعْساءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وبَيْنَ النَّقا آأنتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

وينسب هذا إلى أهل التحقيق[٢].

ولابد أن المحافظة على الهمزتين محققتين هو السبب في إقحام الألف. أما الحجاز فهم، لميلهم إلى التخفيف، يقحمون الألف للفصل بين الهمزة المحققة وهمزة (بين بين) وهي همزة مخففة، فهم يقولون: آإنك وآأنت؛ "وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي (بين بين)، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق"[٣].

١/٦- ب: بين النونات

يتخلص من التقاء ثلاث النونات عند تأكيد الفعل المسند لنون النسوة، مثال ذلك: (اخشينانّ)، قال سيبويه: "ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة"[٤]. وقال أيضًا: "وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جمع النساء قلت: اِضْرِبْنَانِّ يا نسوة، وهل تَضْرِبْنانِّ ولِتَضْرِبْنانِّ، فإنما ألحقت

(١) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٣) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٤) الكتاب، ٣: ٥٥١.

هذه الألف كراهية النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات، ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد"[1].

خاتمة ونتائج

بعد هذا الاستعراض المفصل لألوان التخلص من المتماثلات أوجز ذكر أهم النتائج وهي في أربعة أقسام: المتماثلات التي يُتخلص من اجتماعها.توالي قواعد التخلص من المتماثلات.حكم التخلص من المتماثلات.مسائل لهجية.

أ- المتماثلات التي يُتخلص من اجتماعها

لعل من المفيد أن نعود إلى قول موجز لما رغبنا عنه في بداية هذا البحث، وذلك جعل المتماثلات نفسها مدخلاً لدرس التخلص من اجتماعها، وسوف نكتفي بذكر بعض الأمثلة مع ذكر رقم المدخل بين هلالين:

أولا: المضعّفات

١)يتخلص من المضعفات غير المدغمة بإدغامها، نحو: مَدَدَ ← مَدَّ (١).

٢)إبدال أحد المضعفين نونًا، نحو: حَظّ ← حَنْظ (٣/١٠)

٣)إبدال أحد المضعفين ياءً، نحو: ضَوضَوْتُ ← ضَوْضَيْتُ، تَسَرَّرْتُ ←تَسَرَّيْتُ حَسِسْتُ ← حَسِيْتُ، أما← أيْما (٣/١١)

٤)حذف أحد المضعفين، نحو: أَحْسَسْتُ←أَحَسْت، بَخّ← بَخْ، رُبَّ ←رُبَ، أُفّ←أُفْ قَطّ ← قَطْ (٤/٧- أ)

٥)حذف أحد المضعفين في الضرورة الشعرية، نحو: أَفِرّ←أَفِرْ (٤/٧- ب)

٦)حذف أحد المضعفين آخر اللفظ في لغة المثقفين، نحو: عَلِيّ←عَلِي، أُمْسِيَّة←أُمْسِيَة الأُرْدُنّ ← الأُرْدُن (٤/٧- ج)

---

[1] الكتاب، ٣: ٥٢٦.

ثانيًا : التخلص من الهمزات

١)يتخلص من الهمزتين المتحركتين بتخفيف إحداهما بجعلها همزة بين بين. (٢)

٢)يتخلص من الهمزتين ثانيتهما ساكنة بقلبها مدة مجانسة لحركة الأولى، نحو: أَأْدَم ← آدم(٣/١ - أ)، جائِئ ← جائِي(٣/١- ب)، أُوْوِب ← أُووِب (٣/١- ج).

٣)يتخلص من الهمزتين في المضارع على (أفْعَلَ)، والأمر من الثلاثي في ثلاثة أفعال مسموعة (أكل، أخذ، أمر)، نحو: أَكْرَمَ ← أُأَكْرِمُ ← أُكْرِمُ،

يأْكُلُ ← اُؤْكُلْ ← كُلْ،

يأْخُذُ ← اُؤْخُذْ ← خُذْ

يأْمُرُ ← اُؤْمُرْ ← مُرْ (٤/١)

٤) يتخلص من الهمزتين بإقحام ألف بينهما، نحو: أَأَنْتَ ← آأَنْتَ (٦/١- أ)

ثالثًا : التخلص من التاءات

١)تدغم التاء في التاء في بناء (اِفْتَعَلَ) والعين تاء، نحو: اِقْتَتَلَ ← قَتَّلَ (١)

٢)تبدل إحدى التاءين سينًا في نحو: اِتَّخَذَ ← اِسْتَخَذَ (٣/٦)

٣)تحذف من مثل: اسْتَتْخَذَ ← اسْتَخَذَ (٤/٣)

٤)تحذف من الفعل على بناء (تَفاعَلَ، تفَعَّلَ، يَفْتَعْل) وفاؤه تاء، نحو: تَتَظَاهَرا ← تَظَاهَرا تَتَلَقَّوْنَه ← تَتَلقَوْنَه، يَتَّخِذ ← يَتَّخِذ(٤/٤- أ)

رابعًا : التخلص من السينات

تبدل السين تاءً لتدغم في نحو: سِدْس ← سِتّ (١)،(٣/٧)

خامسًا : التخلص من اللامات

١)تبدل اللام نونًا للتخلص من اجتماعهما، نحو: لعلَّ ← لعنَّ (٣/٨)

٢)تحذف اللام في: لاَهِ أَبُوكَ (٤/٨)

سادسًا : التخلص من النونات

١)يتخلص من اجتماع نون الرفع ونون الوقاية بالإدغام في مثل :

يَضْرِبُونَنِي ← يَضْرِبُونِّي (١)

٢)يتخلص من اجتماع نونين في كلمة واحدة بإبدال النون لامًا ، نحو :

عُنْوان ← عُلْوان(٩/٣)

٣)تحذف نون الرفع لاتصال نون التوكيد الثقيلة بها في نحو : لَتَفْعَلُون+نَّ ← لَتَفْعَلُنَّ ، وتحذف نون الوقاية لاتصالها بنون الرفع في نحو : أَتُحاجُّونَنِي ← أَتُحاجُّونِي (٤/٢- أ)

٤)تحذف نون الوقاية بعد نون الرفع المكسورة ، في نحو : تَضْرِبَانِنِي ← تَضْرِبَانِي(٤/٢ب)

٥)تحذف نون من (إنَّ وأخواتها) نحو : إنَّ ← إنْ (٤/٢- ج)

٦)تحذف نون من نوني الفعل في نحو : نُنَزِّلُ ← نُزِّلُ (٤/٤- ب)

٧)يتخلص من نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة بإقحام ألف ، نحو :

اِخْشَيْنَ ← اِخْشَيْنانِّ(٦/١- ب)

سابعًا : التخلص من الواوات

١)جعل الفعل الذي عينه ولامه واوان على بناء (فَعِل) لتقلب الواو ياءً ، نحو : قَوِوَ← قَوِيَ (٣/٢- أ)

٢)تقلب إحدى الواوين في أول الكلمة همزة ، نحو : وَوَاصِل ← أَوَاصِل

وُولَى ← أُولَى (٣/٢- ب)

٣)تبدل أولى الواوين تاء وهو غير مطّرد ، نحو : وَوْلَج ← تَوْلَج (٣/٢- ج)

٤)تحذف واو الضمير لاجتماع الواو والضمات ، نحو : أَنْتُمُو ← أَنْتُمْ (٤/٥)

ثامنًا : التخلص من الياءات

١)تقلب ألف المقصور التي أصلها ياء واوًا عند النسب ، نحو : هُدَى ← هُدَوِيّ (٣/٣)

٢)تقلب الياء الثانية إلى واو، نحو: حَيَيَان ← حَيَوَان

تقلب ياء المنقوص واوًا عند النسب، نحو: شَجِيْ ← شَجَوِيّ

ومن الاسم آخره ياء مشدّدة بعد حرف واحد، مثل: حَيّ ← حَيَوِيّ

ومن الاسم الثلاثي شبه الصحيح المنتهي بياء، نحو: ظَبْي ← ظَبَوِيّ (٣/٤- أ)

٣)تقلب الياء إلى همزة إن وقعت بعد ألف في النسب، مثل: سِقايَة ← سِقائِيّ

طايَة ← طائِيّ (٣/٤- ب)

٤)تقلب الياء إلى ألف، مثل: أَيَّة ← آيَة (٣/٤- ج)

٥)تبدل الياء بشين في تصغير (عَشِيَّة): عُشَيْيِيَة ← عُشَيْشِيَة (٣/٤- د)

٦)تحذف الياء من بناء (فَعِيل) عينه ياءن مثل: مَيِّت ← مَيْت، وتحذف عند النسب، نحو: سَيِّد ← سَيْدِيّ، أسيّد ← أسيْدِيّ (٤/٦- أ)

٧)تحذف الياء في التصغير، نحو: كِساء ← كُسَيّو ← كُسَيِّي ← كُسَيّ (٤/٦- ج)

٨)تحذف الياء في التثنية وجمع السلامة، نحو: ثُرَيّا ← ثُرَيَّيان ← ثُرَيّان

ثُرَيّا ← ثُرَيَّيات ← ثُرَيّات (٤/٦- د)

٩)تحذف في جمع التكسير، نحو: أَثافِيّ ← أَثافِيْ ← أثافٍ (٤/٦- هـ)

١٠)تحذف من الضمير بسبب الكسرات، نحو: لَدَيْهِمِي ← لَدَيْهِمْ (٤/٦- و)

١١)حذفت الياء من الفعل عينه ولامه ياء، نحو: يَسْتَحْيِي ← يَسْتَحِي (٤/٦- ز)

١٢)تحذف ياء وتقلب الأخرى واوًا عند النسب إلى الاسم المنتهي بياء مشدّدة بعد حرفين، نحو: عَدِيّ ← عَدَوِيّ (٥/١)

تاسعًا: التخلص من الحركات

١)تقلب الكسرة فتحة في النسب، نحو: نَمِر ← نَمَرِيّ (٣/٥)

٢)تحذف الحركة إن توالى أكثر من ثلاث حركات.

تحذف ثانية الضمتين، نحو: رُسُل ← رُسْل

تحذف ثانية الكسرتين، نحو: إِبِل ← إِبْل (٩/٤)

ب: توالي قواعد التخلص من المتماثلات

يهدف هذا القسم إلى بيان أن قواعد التخلص من المتماثلات ليست تطبيقها أمرًا عشوائيًّا بل هو محكوم بنوع من التتابع الذي حاول البحث الكشف عنه ما أمكن والتمثيل له:

١)القاعدة الأولى في التخلص من المتماثلات هي الإدغام، مثال ذلك الفعل الثلاثي المضعف، نحو: مَدَدَ ← مَدَّ.

ولكن قد يتعذر الإدغام لأمور منها أنّ الأصوات يصعب إدغامها مثل الهمزتين من كلمتين، مثل: ابدأ أمرك. وهنا تطبق القاعدة الثانية.

٢)القاعدة الثانية هي التخفيف، فيقال في المثال السابق: ابدا أمرك. وقد يتعذر الإدغام لوجود ثلاثة متماثلات، نحو: تظنّن، ودخول أحدها في إدغام. وكذا يتعذر التخفيف؛ لأن هذه الأصوات لا تخفف على نحو ما تخفف الهمزة، لذلك تطبق القاعدة الثالثة.

٣)القاعدة الثالثة هي القلب أو الإبدال، ففي المثال السابق تبدل النون الأخيرة ياءً: تظنّنت← تظنّيت.

ولكن قد يتعذر الإدغام؛ لأن الحرفين في أول الكلمة، مثل: (أُأَكْرِمُ)، ويتعذر التخفيف بقلب إحداهما ألفًا؛ لأنه لا يبدأ بألف، ولا بقلب الهمزة الثانية ألفًا؛ لأن ما بعدها ساكن فيلتقي ساكنان، ولا تقلب الثانية واوًا لتحركها، ولذلك لم يبق إلا تطبيق القاعدة الرابعة.

٤)القاعدة الرابعة هي الحذف، يقال في المثال السابق: أُأَكْرِمُ ← أُكْرِمُ. فإن كان الصوت مما يمكن إبداله جاز تطبيق القاعدة الثالثة أو الرابعة والأمر في ذلك اتجاه لهجي، فالحجازيون يطبقون القاعدة الثالثة في مثل: حَسِسْتُ ← حَسِيتُ، وتميم تطبق الرابعة: حَسِسْتُ ← حَسْت. ولكن قد لا يمكن الإدغامُ؛ لأن المتماثلات ثلاثة ولدخول اثنين منها في إدغام، مثل اجتماع نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة.

ولا يمكن التخفيف ؛ لأن هذه الأصوات ليست تخفف كالهمزة. ولا يمكن قلب أحدها ؛ لأن نون النسوة ضمير لا يغير شكله ؛ ولأنه نون التوكيد قوية بالإدغام وهو جزء من تركيبها لا تعرف بدونه. ولا يمكن حذف نون النسوة لأنها فاعل لا يجوز حذفه، ولا دليل عليه بعد الحذف، وحذفها يجعل الفعل يلتبس بالفعل المسند إلى الغائب، وأما نون التوكيد فلأن ذلك يفوت الغرض منها، ولأنه لا دليل عليها بعد حذفها. وهنا لا يبقى سوى تطبيق القاعدة الخامسة.

٥)القاعدة الخامسة: إقحام صوت بين المتماثلات، فيقال مثالا لذلك:

اِذْهَبْنَ + نّ ← اِذْهَبْنَانِّ

: حكم التخلص من المتماثلات

تقضي النظرة الفاحصة إلى أمثلة التخلص من المتماثلات إلى أنها على قسمين: أحدهما حكم التخلص فيه الوجوب، والآخر حكم التخلص فيه الجواز. والواجب هو ما ورد فيه عن العرب طريقة واحدة هي طريقة التخلص أما الجائز فهو ما ورد فيه عن العرب طريقان فأكثر منها الإبقاء على المتماثلات دون تخلص وسوف نجمل المواضع من القسمين.

أولاً: التخلص الواجب

١)التخلص من تماثل العين واللام من الفعل الثلاثي المضعف بإدغامهما، مثل: شَدَدَ← شَدَّ

٢)التخلص من التقاء الهمزتين من كلمتين: الأولى ساكنة والثانية متحركة، وذلك بتخفيف إحداهما، نحو: إقرأ آية ← إقرا آية.

٣)التخلص من الهمزتين: الأولى متجركة والثانية ساكنة بقلب الثانية مدة ملائمة لحركة الهمزة الأولى، نحو: أَأْدَم ← آدم، أُؤْوِبَ ← أُووِبَ ، اِئْتِ ← اِيتِ. وكذا كلّ أمر من الثلاثي فاؤه همزة، ويستثنى من هذا ثلاثة الأفعال: (أَخَذَ، أَكَلَ، أَمَرَ)، إذ يتخلص من الهمزتين، بحذف فاء الفعل، فلا يحتاج الفعل إلى همزة وصل.

٤)التخلص من الهمزتين في كلمة واحدة بقلب الهمزة واوًا، نحو: ذَوائِب جمع ذُؤابة.

٥)التخلص من اجتماع همزتين في آخر الاسم بقلب إحداهما ياءً، نحو: جائئ← جائي.

٦)التخلص من التقاء واوين في المضعف، كالفعل من (القوّة): قَوِوَ ← قَوِيَ.

٧)التخلص من اجتماع واوين في أول الكلمة والثانية ليست بمدّ، وذلك بقلب الأولى همزة، مثل: وواصل← أواصل. وقد تقلب الأولى تاء: وَوْلَج ← تَوْلَج.

٨)التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ثلاثي مقصور ألفه ياء في الأصل، أو منقوص، وذلك بقلب لامه واوًا، نحو: هدَى← هدَوِيّ، وعمٍ(عمِي)← عَمَوِيّ.

٩)التخلص من التقاء الياءات في (حَيَيان) بقلب الثانية واوًا: حَيَوان.

١٠)التخلص من التقاء الياءات في (أَيَّة)وذلك بقلب الأولى ألفًا:آية، ومنه: حيْحيْت← حاحيت.

١١)التخلص من التقاء الياءات في تصغير(عَشيّة) بقلب الوسطى شينًا، وذلك: (عُشَيْشِيَة).

١٢)إبدال أحد المضعفين ياءً وهو سماعي، نحو: قِرّاط← قِيراط.

١٣)التخلص من التقاء همزة النقل وحرف المضارعة بحذف همزة النقل، نحو: أُأَكْرِمُ← أُكْرِمُ.

١٤)التخلص من التقاء النونات في الأفعال الخمسة عند تأكيدها بالنون الثقيلة، وذلك بحذف نون الرفع، نحو: لَتَذْهَبَانِنَّ ← لَتَذْهَبَانِّ

١٥)التخلص من توالي أربع حركات، مثل: ذَهَبَتُ ← ذَهَبْتُ.

١٦)التخلص من لقاء واو مكتنفة بضمتين، بحذف ثاني الضمتين، نحو: عُوُر← عُوْر.

١٧)التخلص من التقاء النونات في الفعل المسند لنون النسوة عند تأكيده بنون التوكيد الثقيلة، وذلك بإقحام الألف، نحو: اِخْشِيْنَانِّ.

١٨)التخلص من التقاء السينات في (سِتّ): سِدْس ← سِدْت← سِتّ.

١٩)التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم على وزن (فَعِيل) يائي العين، وذلك بحذف إحدى الياءين، نحو: سيّد ← سيْدِيّ، أسيّد ← أسيْدِيّ.

٢٠)التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ينتهي بياء مشددة بعد ثلاثة أحرف، وذلك بحذف الياء المشددة، نحو: مرمِيّ ← مرمِيّ.

٢١)التخلص من اجتماع ياءات بسبب التصغير، نحو: كساء ←كُسيّي ← كُسيّ.

٢٢)التخلص من اجتماع ياءات بسبب التثنية أو الجمع، نحو: ثُرَيّا ← ثُرَيّان/ ثُرَيّات.

ثانيًا: التخلص الجائز

١)التخلص من التماثل في مضارع المضعف والأمر منه بالإدغام على لغة تميم: لم يردّ/ ردَّ.

٢)التخلص من اجتماع النونين، على بعد، بإدغامهما في(لكن)إذا جاء بعدها الضمير (أنا): لكنّا.

٣)التخلص من اجتماع التاءات في الفعل على وزن (افْتَعَلَ) وعينه تاء، مثل: اِقْتَتَلَ، تدغم التاء في التاء: قَتَّلَ. ومثله اجتماع التاء والذال من اسم الفاعل على وزن(افْتَعَلَ) الذي عينه ذال، مثل:

مُعْتَذِرُون ← مُعَذِّرُون

٤)التخلص من اجتماع نون الرفع ونون الوقاية بإدغامهما، نحو:

يَضْرِبُونَنِي ← يَضْرِبُونِّي. ويجوز التخلص بحذف الآخِرة: يَضْرِبُونِي.

٥)التخلص من التقاء همزتين متحركتين من كلمتين، وذلك بإحدى وسيلتين: قلب الأولى ألفًا أو تخفيف الثانية إلى همزة بين بين. نحو: قَرَأَ أَبُوكَ ← قَرَا أَبُوكَ/ قَرَأَ اَبُوكَ.

٦)التخلص من التقاء واوين في أول الكلمة والثانية مدّ، نحو: وَوْعَد ← أَوْعَد، ومنه ما يتخلص منهما بقلب الأولى تاء ففي: (وَوْلَج) يجوز: تَوْلَج.

٧)التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ينتهي بياء مشددة، وذلك بقلب الياء واوًا إن كانت بعد حرف، ففي حيّة نقول: حَيِّيّ، ويجوز: حَيَوِيّ. وإن كانت بعد حرفين حذفت ياء وقلبت ياء، ففي أُمَيَّة: أُمَيِّيّ، ويجوز: أَمَوِيّ. أما الياء بعد حرفين فتقلب واوًا، ففي: ظَبْي نقول: ظَبْيِيّ، وظَبَوِيّ. أما الياء المسبوقة بألف فإنه يجوز قلبها همزة أو واوًا، ففي رَايَة، نقول: رايِيّ، ويجوز: رائِي، أو راوِيّ.

٨)التخلص من إحدى الياءين في بعض الجموع ، نحو : أَمَانِي ، أَثَافِي ، مَعَطِي.

٩)التخلص من التقاء الكسرة والياءات ، وذلك بقلب الكسرة فتحة ، فيجوز فتح عين المنسوب إليه ، تقول : تَغْلِبِيّ ، ويجوز : تَغْلَبِيّ.

١٠)التخلص من التقاء التاءين ، وذلك بإبدال التاء سينًا في (اِتَّخَذَ) ، يجوز القول : اِسْتَخَذَ.

١١)التخلص من اللامين ، مثل : لَعَلَّ ← لَعَنَّ.

١٢)التخلص من النونين ، مثل : عُنْوَان ← عُلْوان.

١٣)التخلص من المضعفين بإبدال أحدهما ياءً ، نحو : تَسَرَّرْتُ ← تَسَرَّيْتُ ، اِتَّصَلْتُ ← اِيتَصَلْتُ ، أَمَّا ← أَيْمَا ، دَهْدَهْتُ ← دَهْدَيْتُ.

١٤)التخلص من التقاء الهمزات في بعض أفعال الأمر من مهموز الفاء ، وذلك بحذف الفاء ، وهذه الأفعال هي : أَمَرَ ← مُرْ ، أَكَلَ ← كُلْ ، أَخَذَ ← خُذْ.

١٥)التخلص من التقاء نونين : نون الرفع ونون الوقاية ، وذلك بحذف نون الرفع في نحو : يُساعِدُونِي.

١٧)التخلص من التقاء النونات : نون الوقاية بعد الحروف : إنّ ، وأنّ ، ولكنّ ، وكأنّ. وذلك بحذف نون الوقاية ، ففي : إنّني ، يجوز : إنِّي.

١٨)حذف إحدى نوني (إنّ) وأخواتها المنتهيات بنون مشددة.

١٩)حذف التاء من الفعل (تخذ) على وزن (اِسْتَفْعَلَ) : اِسْتَتْخَذَ ← اِسْتَخَذَ.

٢٠)التخلص من إحدى التاءين في أول مضارع (تَفَاعَلَ ، وتَفَعَّلَ) : تَتَبَرَّجْنَ ← تَبَرَّجْنَ.

٢١)حذف إحدى نوني الفعل المضارع فاؤه نون وهو مسند إلى المتكلمين : نُنَزِّلُ ← نُزِّلُ.

٢٢)التخلص من التقاء الضمة والواو في آخر الكلمة في ضمير الجمع ، وذلك بحذف الواو ، نحو : عَلَيْكُمُو ، يجوز : عَلَيْكُمْ.

٢٣)التخلص من التقاء الكسرة والياء في آخر الكلمة في ضمير الجمع. وذلك بحذف الياء ، نحو : لَدَيْهِمِي ، يجوز : لَدَيْهِمْ.

٢٤)التخلص من التقاء الياءات في الكلمات التي على وزن (فَعْعِل)، وعينها ياء، وذلك بحذف إحدى الياءين، ففي: سَيِّد، يجوز القول: سَيْد.

٢٥)التخلص من الياءات في الفعل (اِسْتَحْيَى)، وذلك بحذف الياء، ففي استحيى نقول: اِسْتَحْيَيْتُ، ويجوز القول: اِسْتَحَيْتُ.

٢٦)التخلص من التقاء مضعفين، وذلك بحذف أحدهما، ففيي: حسِسْتُ، يجوز أن نقول: حَسْتُ. ومن ذلك: رُبّ ← رُبَ، بَخّ ← بَخْ، أُفّ ← أُفْ، قَطّ ← قَطْ، حِرْح ← حِرْ، للهِ ← لاه. ومثل ذلك ما يضطر إليه شاعر، أو يخففه المثقفون. وقد يكون بقلب أولهما نونًا كما في لغة اليمن: حَظّ ← حَنْظ.

٢٧)حذف الضمة الثانية والكسرة الثانية عند توالي ضمتين أو كسرتين: عُنُق ← عُنْق، إِبِل ← إِبْل.

٢٨)التخلص من يائي الكلمات على وزن (فَعِيل) و(فُعَيْل) عند النسب، بحذف الزائد، وقلب اللام واوًا. ويجوز الإبقاء عليهما، نحو: عَدِيّ ← عَدَوِيّ، أو عَدِيّي، أُمَيَّة ← أُمَوِيّ، أو أُمَيِّيّ

٢٩)الفصل بين همزة الاستفهام وهمزة بعدها بالألف: أَأَنت ← آأَنت.

رابعًا: مسائل لهجية.

يهدف هذا القسم إلى إبراز أهمية الاختلافات اللهجية في تشكيل القواعد التي تحكم النظام اللغوي العربي، وبيان ما اكتسبه النظام من جراء ذلك من المرونة والاتساع، وهذا إجمال بالاختلافات اللهجية:

١- مضارع الفعل الثلاثي المضعف المجزوم يفك إدغامه عند أهل الحجاز وكذلك الأمر منه. ويبقى على الإدغام في لهجة تميم.

٢- يفك الإدغام في المضعف عند إسناده إلى نون النسوة في لغة العرب. وبعض من بكر بن وائل يبقون على الإدغام.

٣- إن اجتمعت همزتان من كلمتين خفف العرب إحداهما. وفي لغة شاذة لا يتخلص من اجتماعهما. وفي لغة الحجاز تقلب إحداهما ألفًا وتجعل الأخرى همزة (بين بين).

٤- الأمر من ثلاثة الأفعال (أَكَلَ، أَخَذَ، أَمَرَ) يكون بحذف الهمزة. وبعض العرب يبقي الهمزة ويقلبها مثل : أُوكِلْ. ونسمع العامة في نجد اليوم يقولون" كِل، خِذ، ولكن : أُومرْ.

٥- تقول العرب في النسبة إلى (صَعِق) : صَعَقِيّ، ويقول بعضهم : صِعِقِيّ.

٦- تقول العرب: (اتّخذ)، ويقول بعضهم : (اسْتَخَذَ).

٧- يقول أهل الحجاز : (يَسْتَحْيِي)، وتقول تميم : (يَسْتَحِي).

٨- يقول الحجازي في (حَسِيْتُ): حَسِيتُ، وتميم تحذف : حَسْتُ، وسليم تحذف عين الثلاثي المضعف.

٩)قلب أحد المضعفين في لهجة تميم وقيس نحو : تظَنَّيتُ، وتقصَّيْتُ، وأمْلَيْتُ، ودهْديْتُ. ولهجة اليمن تقلب أول المدغمين نونًا (حظّ : حنْظ).

١٠- حذف إحدى التاءين من أول المضارع في لهجة هذيل : تتلقَّون ← تَلقَّون.

١١- حذف إحدى الياءين من آخر الجمع في لهجة بلعنبر: أثافيّ ← أثافِيْ.

١٢- حذف إحدى الياءين من أول الفعل (يَيْئَس) طريقة لبعض العرب.

١٣- حذف عين الفعل الثلاثي المضعف لغة لسليم : همَمْتُ ← هَمْتُ.

١٤- المحافظة على الياء المشددة آخر المنسوب إليه لغة لسليم : أُمَيَّة ← أُمَيِّيّ.

١٥- لغة العرب في (أمّا) بالتشديد، ولغة كثير من بني عامر وتميم بإبدال الميم ياء : (أيْما).

١٦- تخفيف المضعف بحذف أحدهما مثل (رُبَ) في (رُبّ) لهجة هذلية.

١٧- بعض العرب يفصل همزة الاستفهام عن الهمزة بعدها بالألف تخلصًا من لقاء همزتين ومنهم تميم، أما أهل الحجاز فهم يفصلون بين همزة الاستفهام وهمزة بين بين المخففة. ومن العرب من لا يفصل بينهما.

3DZãÀţãş øåÎÔţã

الأخفش الأوسط ؛ أبوالحسن سعيد بن مسعدة (Ł٢١٥) :

معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس (ط٢، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر/ الكويت، ١٩٨١م.)

الأزهري ؛ خالد بن عبدالله(٩٠٥هـ) :

شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة).

الاستراباذي ؛ رضي الدين محمد بن الحسن(٦٨٦هـ) :

شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد (مصورة دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٧٥م.)

أنيس ؛ إبراهيم(١٩٧٧م) :

الأصوات اللغوية (ط٥، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ١٩٧٥م.)

ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان(٣٩٢هـ) :

- التصريف الملوكي، عناية النعساني (ط١، مطبعة شركة التمدن/ القاهرة)
- سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي(ط١، دار القلم/ دمشق، ١٩٨٥م.)
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ١٩٨٦م.)
- المنصف: شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط١، القاهرة، ١٩٥٤م.)

الجوهري ؛ إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ) :

الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط٢، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٧٨م.)

حسن ؛ عباس :

- النحو الوافي (ط٢ ، دار المعارف بمصر / القاهرة ، ١٩٦٨م.).

ابن حيان ؛ أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف(٧٥٤هـ) :

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق : مصطفى أحمد النماس (ط١ ، النسر الذهبي / القاهرة ، ١٩٨٤م.)

- تفسير البحر المحيط (مكتبة النصر الحديثة/ الرياض عن مطبعة السعادة/ القاهرة ، ١٣٢٩هـ).

ابن خالويه ؛ أبو عبدالله الحسين بن أحمد(٣٧٠هـ) :

ليس في كلام العرب ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار (مكة المكرمة ، ١٩٧٩م.).

الداني ؛ أبو عمر عثمان بن سعيد(٤٤٤هـ) :

التيسير في القراءات السبع ، عناية : أوتوبرتزل (جمعية المستشرقين الألمانية/ استانبول ، ١٩٣٠م.)

رضا ؛ الشيخ أحمد(١٩٥٣م) :

قاموس رد العامي إلى الفصيح (ط٢ ، دار الرائد العربي /بيروت ، ١٩٨١م).

الزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ) :

- الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيون الأقاويل(دار الفكر/ بيروت).

- المفصل في صنعة الإعراب (ط٢ ، دار الجيل/ بيروت ، عن طبعة النعساني ١٣٢٣هـ)

ابن السكّيت ؛ أبويوسف يعقوب(٢٤٤هـ) :

- إصلاح المنطق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون (ط٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٠م.)

- كتاب الإبدال ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف(مجمع اللغة العربية/ القاهرة ، ١٩٧٨م.)

سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ) :

الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٩م.)

السيرافي؛ أبوسعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان(٣٦٨هـ):

ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبدالتواب (ط١، دار النهضة العربية/ بيروت، ١٩٨٥م.)

شاهين؛ عبدالصبور:

المنهج الصوتي للبنية العربية (ط١، مطبعة جامعة القاهرة/ القاهرة، ١٩٧٧م.).

الشمسان؛ أبوأوس إبراهيم:

- جوانب الدرس التصريفي للفظ(آية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٧م.
- مساحة لغوية، نادي المدينة المنورة، كتاب العقيق، ع٢، ٢٠٠٠م.

الطوسيّ؛ أبوجعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن(٤٦٠هـ):

تفسير البيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي (مكتبة الأمين/ النجف الأشرف).

الطيب؛ عبدالجواد:

من لغات العرب: لهجة هذيل (جامعة الفاتح/ طرابلس).

عبد العال؛ عبدالمنعم سيد:

معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية (ط٢، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ١٩٧٢م).

عبده؛ داود:

ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية(معهد الخرطوم الدولي للغة العربية/ الخرطوم، أغسطس١٩٨٢م.)

العدناني؛ محمد:

معجم الأخطاء الشائعة (مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٧٣م.)

ابن عصفور ؛ أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي(٦٦٩هـ) :
ضرائر الشعر ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد (ط١ ، دار الأندلس/ بيروت ، ١٩٨٠م)
ابن عقيل ؛ بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن(٧٦٩هـ) :
المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق : محمد كامل بركات (ط١ ، جامعة أم القرى/مكة المكرمة ، ١٩٨٤م.)
عمر ؛ أحمد مختار وعبدالعال سالم مكرم :
معجم القراءات القرآنية (ط١ ، جامعة الكويت/ الكويت ، ١٩٨٥م.)
آل غنيم ؛ صالحة راشد غنيم :
اللهجات في الكتاب لسيبويه : أصواتًا وبنية (ط١ ، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة ، ١٩٨٥م.)
الفارسي ؛ أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن أبان(٣٧٧هـ) :
- المسائل البصريات ، تحقيق : محمد الشاطر أحمد محمد أحمد (ط١ ، مطبعة المدني/ القاهرة ، ١٩٨٥م.)
- المسائل المشكلة : البغداديات ، تحقيق : صلاح الدين عبدالله السنكاوي (وزارة الأوقاف/ بغداد ، ١٩٨٣م.)
الفراء ؛ أبوزكرياء يحيى بن زياد(٢٠٧هـ) :
معاني القرآن ، تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة ، ١٩٧٢م.)
الفيروزآبادي ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ) :
القاموس المحيط (مؤسسة الحلبي /القاهرة).
القرطبي ؛ أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(٦٧١هـ) :
الجامع لأحكام القرآن (ط٣ ، دار القلم/ القاهرة ، ١٩٦٦م.)

ابن مالك ؛ أبوعبدالله جمال الدين محمد(٦٧٢هـ) :

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق : محمد كامل بركات (ط١ ، وزارة الثقافة/ القاهرة، ١٩٦٧م.)

ابن مجاهد ؛ أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس(٣٢٤هـ) :

كتاب السبعة في القراءات، تحقيق : شوقي ضيف (ط١ ، دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٧٢م.)

المطلبي ؛ غالب فاضل :

لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (وزارة الثقافة/ بغداد، ١٩٧٨م.).

المنصور ؛ وسمية عبدالمحسن :

صيغ الجموع في القرآن الكريم (ط١ ، مكتبة الرشد/ الرياض، ٢٠٠٤م.)

النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن إسماعيل(٣٣٨هـ) :

إعراب القرآن، تحقيق : زهير غازي زاهد (ط٢. عالم الكتب/ بيروت، ١٩٨٥م.)

ابن يعيش ؛ موفق الدين أبوالبقاء يعيش بن علي(٦٤٣هـ) :

- شرح المفصل (إدارة الطباعة المنيرية/القاهرة).
- شرح الملوكي في التصريف، تحقيق : فخرالدين قباوه (ط١ ، المكتبة العربية/ حلب، ١٩٧٣م.